الإتباع Reduplication في اللغتين العربية والإنكليزية ـ دراسة مقارنة

أ.م.د.هيام فهمي إبراهيم
الجامعة العراقية – كلية التربية للبنات
أ.د.صباح صليبي/ جامعة بغداد - كلية اللغات

ملخص البحث

في هذا البحث سنتناول دراسة مقارنة لظاهرة صوتية لغوية ، وهي الإتباع في اللغتين العربية والإنكليزية ، ومن المعروف أن هاتين اللغتين تنتميان لفصيلتين مختلفتين ، فالعربية ترجع للفصيلة السامية الحامية ، والإنكليزية ترجع أصولها للفصيلة الهندوأوربية . جمع الباحثان (ثمانيةً وخمسين وثلاثمائة) مثالٍ للإتباع في العربية، و(ثلاثةً ومئتين) مثالٍ في اللغة الانكليزية. اقتضت طبيعة المادة المجموعة أنْ يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، المبحث الأول يقسم على قسمين، الأول ذكرنا فيه حدَّ الإتباع في العربية والانكليزية، والثاني وضحنا فيه فائدة الإتباع في العربية والانكليزية. أما المبحث الثاني فيشتمل على قسمين، الأول ذكرنا فيه أنواع الإتباع في العربية والإنكليزية، وشروط الإتباع في العربية، والفرق بين الإتباع والتوكيد والترادف في العربية، ثم ذكرنا أنواع الإتباع في الانكليزية، والقسم الثاني لأنماط الإتباع في العربية والانكليزية. والمبحث الثالث الدراسة الصوتية في اللغتين العربية والانكليزية ويقسم على قسمين:

الأول: ضمّ الدراسة الصوتية في اللغة العربية، والثاني: كان للدراسة الصوتية في اللغة الانكليزية.ثمّ ختمنا البحث بالخاتمة والنتائج.

Reduplication in the Arabic and English Languages:
A Comparative Study

by
Prof. Sabah Selibi, Ph.D.
Bagdad University, College of Languages
Ass. Prof. Hayam Fahmi Ibrahim, Ph.D.
Al-Iraqia University, College of Women Education

Abstract

The paper presents a comparative study of a phonetic linguistic phenomenon which is reduplication in the Arabic and English languages. It is known that these two languages belong to two different families that the Arabic language belongs to the Hamito-Semitic family and the English belongs to Indo-European family. The researchers collected three hundreds fifty eight examples for reduplication in Arabic and two hundreds three examples for reduplication in English. The nature of the collected materials required that the paper would be divided into a preface, and three parts. The first part comprises two sections: the first presents the definition of reduplication in Arabic and English and the second shows the advantage of reduplication in Arabic and English; The second part consists two sections: the first shows the types of reduplication in Arabic and English, its conditions in Arabic, the differences between reduplication, emphasis, and synonymy in Arabic and the types of reduplication in English, and the second section shows the patterns of reduplication in Arabic and English. The third part tackles the phonetic study in both languages and is divided into two sections: the first tackles the phonetic study in Arabic and the second the phonetic study in English. The paper ends with the conclusion and the findings.

مقدمة :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم،والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، في هذا البحث سنتناول دراسة مقارنة لظاهرة صوتية لغوية ، وهي ظاهرة الإتباع في اللغتين العربية والإنكليزية ، ومن المعروف أن هاتين اللغتين تنتميان لفصيلتين مختلفتين ، فالعربية ترجع للفصيلة السامية الحامية ، والإنكليزية ترجع أصولها للفصيلة الهندوأوربية ، ولا يخفى على القارئ أهمية الدراسات المقارنة بين اللغات التي تنتمي لفصائل مختلفة ، فهي تساعد في معرفة الكثير من أسرار أصولها وتطورها.وإعداداً لهذا البحث،فقد جمع الباحثان (ثمانيةً وخمسين وثلاثمائة) مثالٍ للإتباع في العربية،عدا أمثلة الإتباع الحركي ، و(ثلاثةً ومئتين) مثالٍ في اللغة الانكليزية،قسمنا في ضوئها أنواع الإتباع وحققنا دراسة صوتية عملية.أمّا طبيعة المادة المجموعة فقد اقتضت أنْ يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث،المبحث الأول يقسم على قسمين،الأول ذكرنا فيه حدَّ الإتباع في العربية والانكليزية،والثاني وضحنا فيه فائدة الإتباع في العربية والانكليزية.أما المبحث الثاني فيشتمل على قسمين ،الأول ذكرنا فيه أنواع الإتباع في العربية والإنكليزية،وشروط الإتباع في العربية،والفرق بين الإتباع والتوكيد والترادف في العربية،ثم ذكرنا أنواع الإتباع في الانكليزية(ونظراً لسعة المادة في العربية زادت تفاصيل هذا القسم على المادة في الانكليزية)،والقسم الثاني لأنماط الإتباع في العربية والانكليزية.والمبحث الثالث الدراسة الصوتية في اللغتين العربية والانكليزية ويقسم على قسمين:

الأول: ضمّ الدراسة الصوتية في اللغة العربية،والثاني: كان للدراسة الصوتية في اللغة الانكليزية.ثمّ ختمنا البحث بالخاتمة والنتائج.ولابد لي من ذكر مسألة قد يظن القارئ أنّها أضرت بمنهج البحث،هي أنّ الأعلام المعروفين الذين جاء ذكرهم في البحث لم نترجم لهم عدا بعض الأعلام

الذين لم يتردد ذكرهم كثيراً على أسماعنا فقد ترجمنا لهم،هذا وأرجو أنْ نكون قد وفقنا أنا وزميلي في هذا البحث ووصلنا إلى نتائج تفيد الباحثين ، وأرجو أنْ يجعله الله في ميزان حسناتنا يوم نلقاه،ومن الله التوفيق.

تمهيد:

إنّ ظاهرة الإتباع من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها الكثير من لغات العالم،أدرك ذلك أجدادنا القدماء،فقال ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ؛ (وقد شاركت العجم العرب في هذا الباب) [١]. فنجدها في اللغات العربية واللاتينية واليابانية والكورية والاندنوسية والإيطالية والإنكليزية والعبرية وغيرها[٢] ، لذا عدّها علماء اللغة إحدى العموميات (universals) التي تتشاطرها اللغات الحية ، التي تستفيد من التلاعب بالألفاظ Word Play على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي لتؤدي وظائف مختلفة ولتعبِّر عن مفاهيم كثيرة[٣].

ومصطلح الإتباع من المصطلحات المستقرة في العربية ويقابله في الإنكليزية مصطلح واحد هو (Reduplication). وقداهتمَّ العرب بالإتباع قديماً ، ومن أبرز من أهتم به وألف فيه تأليفاً مستقلاً هو ابن فارس في كتابه (الإتباع والمزاوجة) ، وقال السيوطي (ت٩١١هـ) : إنَّ تأليف ابن فارس اسمه (إلماع الإتباع) ولم أقف عليه، واختصر السيوطي كتاب (إلماع الإتباع) في كتاب سمّاه (الإلماع في الإتباع) .ومن الكتب التي ورد فيها ذكر الإتباع ، هي المعجمات وكتب الأمالي والغريب وكتب اللغة ، ومن أبرز كتب النوع الأخير (المزهر) للسيوطي [٤].

أمّا في الإنكليزية فيرى دنين (Dineen) أن الإتباع موجدة في اللغة الإنكليزية في نوع من الصيغ التي تتواجد في اللغات على مستوى شمولي[٥].

لقد تناول اللغويون هذه الظاهرة في اللغة الإنكليزية تحت حقلي علم الصرف ، وعلم وظائف الأصوات، ومنهم المهتمون بدراسة علم

الصرف ،إلّا أنَّ تناولهم كان هامشياً [٦] . وحظيت هذه الظاهرة باهتمام كبير من النحويين واللغويين شمل دراسة أشكالها ومعانيها ووظائفها اللغوية ولا سيما بعد التطور البارز الذي حصل في أواخر القرن العشرين نتيجة التَّداخل بين علمي الصرف ووظائف الأصوات – Phonology morphology interface تحت علم أُطلق عليه (علم الصرف العروضي) Prosodic – morphology وأساسه أنَّ الطريقة التي يتمُّ فيها تطبيق بعض القواعد الصرفية لابُدَّ أن تخضع للقيود الصوتية المتعلقة بالتركيب العروضي prosodic structure للكلمة [٧].

وكان من أبرز رواد هذه النظرية العروضية علماء لغة تابعين لمدرسة النحو التوليدي التي قادها اللغوي نعوم جومسكي،ومن بين هؤلاء الرواد،مكارثي وبرنس،وقد خالفا جومسكي في مسألة أنَّ المورفيمات في عددٍ من اللغات السامية ليست متوالية بل متداخلة[٨].

المبحث الأول

حدَّ الاتباع وفائدته في اللغتين العربية والانكليزية :

١- حدّ الاتباع في العربية والانكليزية:

الإتباع في العربية لغةٌ : تبعْتُ الشيءَ تبوعاً : سِرْتُ في إثرِهِ ،وتبعتُ الشيءَ واتَّبَعَه وأتْبَعَهُ وتتَبَّعهُ :قفاهُ [٩] . والتابع في الإعراب هو (لفظٌ يتأخر عن متبوعه فيتبعه في حركات إعرابه ، والمتبوع متأثر بالعوامل) ، والتابع يأخذ حركة ما قبله ولا يؤثِّر في حركة ما بعده ، والتوابع هي : النعت (الصفة) ، والبدل، وعطف البيان ، والعطف بحرف العطف ، والتوكيد .

كما يشيع في كتب اللغة تعريف ابن فارس و(هو:أن تُتبعَ الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويِّها إشباعاً وتأكيداً)[١٠] ، نحو : حَسَنٌ بَسَنٌ ، وكثيرٌ بثيرٌ ،وإنه لمجرِّبٌ مُدَرِّبٌ ، فنلاحظ اتفاق التابع والمتبوع لهذه الأمثلة في

الوزن والروي .أمَّا قوله إشباعاً فيقصد به إشباع الجانب الصوتي ، وقوله : تأكيداً ، يقصد به تأكيد المعنى .وفضلاً عن الإتباع بالكلمات نجد في العربية الإتباع الحركي . وهو أن تتبع الحركةُ الحركةَ ، لتحقيق الانسجام الموسيقي في الصوت ، وهو أقلُّ وقوعاً من الإتباع بالكلمات وقد يضطر فيه المتكلم أحياناً إلى مخالفة قوانين الإعراب،نحو قوله تعالى:" مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ " [١١]،والأصل:لا تأمَنُنا،لأنّ لا نافية والفعل مضارع مرفوع،وحصل إدغام للنونين فسكنت النون الأولى لأجل الإدغام[١٢]،وسيأتي تفصيله في أنواع الإتباع ،أمّا من المحدثين فقد عرّفها د. رمضان عبد التواب ،إذ قال: (والإتباع عبارة عن تأكيد الكلمة بضم كلمة أخرى إليها،لا معنى لها في ذاتها،غير أنَّها تساويها في الصيغة والقافية بغرض الزينة اللفظية وتأكيد المعنى ،والكلمة الثانية تسمى كلمة الإتباع)[١٣]،وفي ضوء الأمثلة المجموعة للبحث وضع الباحثان تعريفاً إجرائياً للإتباع في العربية ،هو: أنْ تتبع الحركةُ الحركةَ ، أو الكلمةُ الكلمةَ على وزنها ورويَّها لتحقيق إشباع الصوت وصولاً لتوكيد المعنى.

ولابد من الإشارة إلى أنّ **المزاوجة من المصطلحات التي اقترنت بكلمة الإتباع في العربية** ، وكثيراً ما يقع الخلط بين مفهوميهما،ووضحنا معنى الإتباع في العربية ، فما معنى المزاوجة ؟ لقد سمّى ابن فارس كتابه (الإتباع والمزاوجة) وقال : (هذا كتاب الإتباع والمزاوجة ، وكلاهما على وجهين ...)[١٤] ، فنلاحظ أنّ ابن فارس عطف (المزاوجة) على(الإتباع)، ثمَّ أكدَّ اختلافهما،إذ قال: (كلاهما) ففصل الإتباع عن المزاوجة ، وعند عرضه الأمثلة ، قال : (ومن المزاوج قولهم في جواب من قال : هاتِ لا أُهاتيك ولا أواتيك . والمعنى مفهوم في الكلمتين . ويقولون : لم يبقَ منهم ثبيتٌ ولا هبيتٌ ، أي : جبان ولا شجاع ...)[١٥] . وقال عن(رجل خيّاب تيّاب) ، هو تزويج ويصلح أن يكون إتباعاً.[١٦]؛ولم يحدد ابن فارس تعريفاً للمزاوجة ليفرق بينها وبين مفهوم الإتباع. .

ومن المحدثين عز الدين التنوخي محقق كتاب(الإتباع) لأبي الطيب اللغوي ، حاول أن يحصر المزاوجة في الكلمات التي يحصل فيها تغييرات في بنية الكلمات لتوافق المتبوع صوتياً ،وهناك آراء أخرى للقدماء والمحدثين استعرضها بشكلٍ جميل لا يسمح باستزادة المستزيد محمد أديب عبد الواحد جمران،محقق كتاب (الإتباع والمزاوجة)لابن فارس في مقدمة الكتاب،ثم يدلو المحقق بدلوه في هذا الموضوع،إذ قال: (إنَّ المزاوجة أسلوبٌ من أساليب الكلام ،يقوم على تجاور طرفين منه،وعلى إيجاد تناسب موسيقي بينهما،ومصدر هذا التناسب جناس ناقص ربطهما،أو مشاكلة في السجع وارتباط بوزن ،ولا حاجة لربط القضية بالقصة أو لغلبة وجود فعل في الطرفين)[١٧].

أمَّا حدَّ الإتباع في الإنكليزية ، فيرجع المصطلح Reduplication في الأصل إلى اللغة اللاتينية فهي كلمة مشتقة من الفعل (re – replicare) ومعناه يضاعف أو يكرِّر ، والعملية بحد ذاتها reduplication تشير إلى تكرار وظيفي من منظور نحوي لجذر الكلمة أو جزء منها في الغالب وهذا يحصل عادة في بداية الكلمة يرافقه في كثير من الأحيان تغيير في صوت صامت[١٨]. وبعبارة أخرى هو تكوين أو صياغة لمضاعفة صوت أو كلمة أو عنصر من كلمة يتمُّ عادة لأغراض نحوية أو معجمية [١٩] وذكر علماء اللغة مجموعة من التعريفات من بينها : أنَّها عملية يجري على أساسها صياغة المورفيمات (الوحدات الصرفية) إذ يكمن الاختلاف بين العنصرين المضاعفين إمَّا في الحروف الصامتة (consonants) التي تبدأ بها الكلمة مثل – walkie talkie أو في الحروف الصائتة (vowels) التي تتوسط الكلمة في الغالب مثل criss – cross . [٢٠]

وقد عرّف بعضهم الإتباع أنّه وحدة مقفاة تتكون من مقطعين وتستمد تمثيلها الكامل في الجانب الصوتي عن طريق استنساخ إيقاع

الجذر [٢١]. وفي ضوء ذلك يمكننا القول : إنّ الإتباع هو عملية إعادة مباشرة لوحدة صوتية أو معجمية تعبِّر عن معانٍ متعددة ومضامين دلالية معينة ، إنَّها وسيلة لغوية منتجة Productive لها مكانتها في النظام المعجمي للغة الإنكليزية لا تقل شأناً عن مكانتها في لغات العالم ، بيد أنَّها تُميز عن اللغات الأخرى وعلى حدِّ رأي باور (Bauer) في أنَّها عملية غير قياسية في صياغة الكلمات بالإنكليزية[٢٢] .

ويتكون الإتباع في العادة من عنصرين أساسيين هما جذر الكلمة root والكلمة المضاعفة reduplicant ،أمَّا في جانبه الصوتي فإنَّ الإتباع يستلزم نطق الكلمتين بإيقاع سريع دون توقف بارز مع توزيع النبر stress على المكونين بدرجة مختلفة لتحقيق الانسجام والموسيقى في الكلام .

أمَّا طريقة كتابة الإتباع ، فإنه على العموم يتخذ ثلاثة أشكالٍ ، وهي كتابة كلمتي المركب المضاعف كلمة واحدة مثل habhab وriprap ، أو كلمتين تفصل بينهما فاصلة مثل: dilly – dally ، و pell – mell ،أو كلمتين منفصلتين مثل shilly shally , fifty fifty

٢ –فائدة الإتباع في العربية والانكليزية :

اتفق العلماء على أنّ فائدة الإتباع في العربية :هو توكيد الكلام ، فقال الكسائي(ت ١٨٩هـ) : (إنما سُمِّي إتباعاً،لأنَّ الكلمة الثانية إنَّما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها وليس يُتكلم بالثانية منفردة ولهذا قيل : إتباع)[٢٣] .

وقال السيوطي في (المزهر) نقلاً عن ابن الأعرابي(ت٢٣١ه) : (سألتُ العرب أيّ شيء معنى شَيطان لَيطان ، فقالوا : شيءٌ نَتِدُ به كلامُنا : نشدّهُ)[٢٤] .

وفي هذا المعنى ما حكاه ابن دريد(ت٣٢١ه) حين سأَل أبا حاتم السجستاني(ت٢٥٥ه) عن معنى (بسن) من قولهم:(حسن بسن)، فقال: لا أدري ما هو[٢٥] .

وعلَّق التاج السبكي في(شرح منهاج البيضاوي)(ت٦٨٥ه) على قول أبي حاتم بقوله : (والتحقيق أنّ التابع يفيد التقوية فإنَّ العرب لا تضعه سُدىً ،وجَهْلُ أبي حاتم بمعناه لا يضرّ ، بل مقتضى قوله : إنَّه لا يدري معناه ، أنَّ له معنىً وهو لا يعرفه)[٢٦]. ونقل ابن فارس قول ابن الأعرابي عن العرب وقال : (إنّ الحكمةَ منه هو شيءٌ نَتِدُ به كلامنا)[٢٧].

فيمكننا القول: إنَّ الإتباع كالسجع استعملته العرب للتأثير في السامع وتوكيد المعنى . والعرب قد يضيفون حرفاً على أصل كلمة التابع ليماثل المتبوع في الصوت فيعطيه القوة والتوكيد في المعنى والإشباع في الصوت ، وفي ذلك قال أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ) في (أماليه) : إنهم قد يضيفون حرفاً على أصل الكلمة لتوافق المتبوع في الوزن والروي ، وتؤكد معناه بإشباعه صوتياً ، كما أضافوها في (بسن) من قولهم : (حسنٌ بسنٌ)،لأنَّ أصل (بسن) هو بسّ السويق : إذا لتّه وزيته ليكمل طيبه ، كما زادوها في (قسن) من قولهم : (حسنٌ قسنٌ) لأنَّ (قسن) من قسّ الشيء وتتبعه وطلبه فكأنَّه حَسَنٌ مقسوس ، أي : مطلوب،كما قال أبو علي:وأحسن من هذا المذهب أن تكون النون بدلاً من حرف التضعيف،لأنّ حروف التضعيف تُبدل منها الياء مثل:تظَنَّيْتُ وتَقَضَّيْتُ وأشباههما،فلمَّا كانت النون من حروف الزيادة كما أنَّ الياء من حروف الزيادة،كما أنّها من حروف البدل،أُبدِلَتْ من السين إذ مذهبهم أن تكون أواخر الكلم على لفظ واحد،مثل القوافي والسجع،ولتكون مثل حَسَنٍ[٢٨] . ولو لاحظنا التابع والمتبوع نجد أنّ العربي يكثر من استعمال صيغة (الصفة) في التابع والمتبوع ، والصفة يستعملها العربي للتوضيح وتوكيدها بالتابع الصفة يؤدي إلى توكيد المعنى ، ثمَّ إشباعه صوتياً

بالتوافق بين التابع والمتبوع بالوزن وحرف الروي ، يزيد المعنى قوةً وتوكيداً عند السامع.

وللإتباع في اللغات الأخرى عدة وظائف قد تتباين من لغة لأخرى أو تشترك أحياناً أخرى،ومن أبرزها الوظيفة النحوية والدلالية متمثلة بجوانب كثيرة مثل:الجمع plurality ،والتشديدintensification، والتوزيعdistribution،والتصغيرdiminutive، والتوكيدemphasis، والاستمرارية continuity، وتمامية الفعل Perfect،وغيرها [٢٩] .

أمَّا في اللغة الإنكليزية فأبرز وظيفة لها هي الوظيفة المعجمية lexical التي تتجسد بصياغة كلمات جديدة على أساس الاشتقاق المعجمي derivation الذي غالباً ما يتبنى نغمة أكثر تعبيراً وتأثيراً على السامع بل أكثر مجازاً مِمَّا عليه الحال في الكلام الاعتيادي وتؤدي التغيرات الصوتية والصرفية الناتجة عن عملية الإتباع دوراً مهماً في تمييز المعاني المعجمية والمعاني النحوية [٣٠] .

ويرى كرستل (Crystal) أنَّ الإتباع هو سمة من السمات التي يتأثر بها الطفل ويلتقطها من الأم،وهو دليل واضح على حصول النمو الصوتي عنده مثل كلمتيmama، وpapa ويظهر ذلك جلياً في السنة الثانية من العمر [٣١] أمَّا باركر،ورالسي،فوجدا أنَّ تكرار أجزاء من المقطع الصوتي عملية شائعة لدى الأطفال إذ تندرج ضمن الخمسين كلمة التي عادة ما يبدأ الطفل نطقها في بداية نطقه اللغة [٣٢] .

فالطفل مثلاً يبدأ لفظ كلمة water أي ماء بلفظه (wowo) وكلمة bottle أي قنينة بلفظه (bubu) وكلمة (ball) أي كرره بلفظه (bobo) وتلك حالة تختلف من طفل لآخر وقد تستمر شهوراً عدة ، ويكمن سبب تكرار الكلمات أو مقاطع منها إلى حَدٍّ ما في حاجة الطفل إلى التلاعب بالأصوات والتدريب عليها وممارستها الأمر الذي يتيح له فرصة السيطرة على عملية نطق الكلمات وتلفظها .[٣٣] .

إنَّ ظاهرة تكرار الكلمة كلياً أو جزئياً ولاسيَّما في الكلمات التي تدل الأصوات فيها على معانيها والتي يطلق عليها تسمية onomatopoeic words أو echo words ما هي إلَّا حالة تبين علاقة الصوت بمعنى الكلمة كما في quack – quack, bow – wow [٣٤]. وهذا رأي يخالف تماماً رأي علماء اللغة بهذا الموضوع ومن أبرزهم العالم اللغوي الشهير دي سوسير الذي ينصّ على عدم وجود علاقة جوهرية بين الدال signifier والمدلول Signified،أي:أنَّ العلاقة بين شكل الكلمة ومعناها هي علاقة اعتباطية (arbitrary) [٣٥] وقال ريكر في هذا الصدد : إنّ اللاعتباطية للعلاقة القائمة بين الصوت والمعنى المتمثلة في الإتباع قد تعزى إلى التداخل الحاصل بين عاملين أساسين هما الرمزية الصوتية Sound Symbolism،أو إيقاع الصوت iconicity،والتوسع الدلالي Semantic extension للكلمة القائم على مبدأ المفهوم concept فلو أخذنا الكلمات riffraff ، claptrap ، dumdum فإنَّنا سنلاحظ أنَّها تشترك في سمتين أولها مضاعفة الكلمة وثانيها الدلالة على عنصر الازدراء أو الاحتقار [٣٦] .

أمَّا من الناحية الدلالية فقد تبين للباحثين في ضوء الأمثلة التي جمعت أنَّ للإتباع معان يعبر عنها في اللغة الإنكليزية فإلى جانب استعماله في لغة الأطفال وأغانيهم لا سيَّما تلك التي تنتهي بصوت (y) مثل lovey - dovey - willy - nilly – wishy – washy فإنَّه يدل على المعاني الآتية :

١ــ التصغير itty – bitty .
٢ــ الازدراء claptrap .
٣ــ التكرار boogie – woogie .
٤ــ اضطراب الحركة dilly – dally .
٥ــ الحيرة والاضطراب في المشاعر helter – skeiter .

٦ــ المودة والعاطفة bye – bye .

٧ــ التوكيد tip – top .

كما لوحظ أنَّ الإتباع غالباً ما يستعمل في الإعلانات وعناوين الأخبار بُغْيَة جذب انتباه القارئ ، وإنَّ جُلَّ أمثلته تعبِّر عن لغةٍ غير رسمية وغريبة الأطوار slang وهي نوع من أنواع اللغة الهجينة pidgin creole ،وإنّ بعضاً منها ناتج من الاقتراض اللغوي مثل كلمة beri beri التي تشير إلى مرض يتسبب عن نقص في فيتامين (B_1)[٣٧].

ومن الجدير بالذكر،انَّ عنصري الإتباع يتخذان ثلاثة أشكال من حيث المعنى :

١. إنَّ كلا العنصرين يعبران عن معنى مركزي مثل sin bin . tip top

٢ــ إنَّ أحد العنصرين يحمل معنى والآخر ليس له معنى إذ يضاف لناحية جمالية مثل

super – uper
piggy – iggy

٣ــ إنَّ كل عنصر مستقل لا يحمل معنى بانفصالهما لكن مجموع العنصرين يعبران عن معنى معين مثل

hoity – toity
wishy – washy

المبحث الثاني

أنواع الاتباع وأنماطه في العربية والانكليزية :

١ –أنواع الاتباع في العربية والانكليزية:

لقد اختلفت تصنيفات الإتباع في العربية بين القدماء والمحدثين،فقد قسم أبو علي القالي:(الإتباع على ضربين،فضرب يكون فيه الثاني بمعنى الأول فيؤتى به تأكيداً،لأنّ لفظه مخالفٌ للفظ الأول،وضربٌ فيه الثاني غير معنى الأول)[٣٨] ،أي:تقسيمه قائم على أساس المعنى، وصنّف ابن فارس الإتباع على تصنيفين ، الأول : بحسب

حرف الروي، وهو على وجهين : (أحدهما أن تكون كلمتان متواليتان على رويٍّ واحدٍ . والوجه الآخر أن يختلف الرَّويان)[٣٩] . ولم يذكر الوزن وكأنَّه أشار له ضمناً ، فمثال النوع الأول ، أي: ما أتفق فيه الوزن والروي ، قولهم : عطشان نطشان ، وقسيمٌ وسيمٌ . وأمَّا أمثلة ما يختلف فيه الوزن أو حرف الروي أو كلاهما ، فقليلة ، ومنها : لا زَبرُ ولا جولَ ، وقليلٌ شَقَنٌ ، وما ذاق علوقاً ولا ألوساً ، وناصَ وناضَ ، وجوعاً له وجوداً وجُوساً ، وإنَّه لتاكٌّ فاكٌّ ماجٌّ ، ولَحِزٌ لَصِبٌ ، وجديدٌ قشيبٌ ، أمَّا تصنيفه الثاني فكان بحسب المعنى ، وهو على وجهين أيضاً (أحدهما أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف والآخر أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بيِّنة الاشتقاق ، إلّا إنَّها كالإتباع لما قبلها)[٤٠] ، فمثال الأول قولهم : رجلٌ حريبٌ سليبٌ ، وإنَّه لساغِبٌ لاغِبٌ ، ومثال الوجه الثاني ، قولهم : هو ذو حَصَاةٍ وأصاةٍ . الحصاة : العقلُ والرَّزانة ، والأصاة : ليس لها اشتقاق .

كما خصص ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) في كتابه(المخصص) باباً للإتباع،وقسم فيه الإتباع على قسمين وافق فيه تقسيم أبي علي القالي[٤١].

وقسم الرضي الاستربادي(ت٦٨٨ه) الإتباع بحسب المعنى ،على أنواعٍ ثلاثة ، إذ قال : (وهو على ثلاثة أضرب : إمَّا أن يكون للثاني معنى ظاهر ، نحو : هنيئاً مريئاً ، وهو سرير ، أو لا يكون له معنى أصلاً بل ضمّ إلى الأول لتزيين الكلام لفظاً وتقويته معنىً ، وإنْ لم يكن له في حال الأفراد معنى ، نحو قولك حسن بسن ، أو يكون له معنى متكلف غير ظاهر ، نحو : خبيث نبيث ، من نبثت الشر ، أي : استخرجته)[٤٢] .فنلاحظ أنّ الرضي عدّ لفظة (بسن) لا

معنى لها في كلام العرب ،علماً أنَّ (بسن) لها معنى خاص بها في حال الإفراد ، ففي لسان العرب : (أبسن الرجل : إذا حَسُنَتْ سَحْنَتُهُ)[٤٣] ،

وبعضهم عدّه من بسّ السويق إذا لتته أو زيت ليكمل طيبه ثم أضيفت النون ليتفق في الوزن والروي مع المتبوع (حسن)[٤٤] .

وتَتَبعَّ الرضي الاستربادي معاني الإتباع ليبحث عن التوافق والاختلاف والتقارب بين معاني التابع والمتبوع،بل إنّه لدقته يحتار في تصنيف مثال تحت أي يضربٍ يضعه، وهو قولهم : (أكتعون أبصعون ، قيل : من القسم الثاني ، أي: لا معنى لها مفردة ، وقيل من الثالث مشتق من حول كتع ، أي : قام ، ومن تبصع العرق ، أي : سال ، أو من بصع ، أي : روى ، ومن البتع ، وهو : طول العنق)[٤٥] . وخلافات اللغويين حول معاني التابع كثيرة ومبثوثة في كتب اللغة والمعاجم .

أمَّا الباحثون المحدثون فقد تابعوا القدماء في تقسيم الإتباع على أساس المعنى،وبعضهم قال:إنّ الإتباع على قسمين،هما :

الأول : أن يكون فيه الثاني بمعنى الأول ، فيُوتى به توكيداً ، كقولهم : قسيم وسيم وكلاهما بمعنى جميل ، وضئيل بئيل بمعنى واحد ، وجديد قشيب ، ومُضيع مُسيع .

والثاني : يكون فيه معنى الكلمة الثانية غير معنى الأولى ، كقولهم : حارٌّ يارٌّ ، وعطشان نطشان، فالكلمة الثانية في هذه الأمثلة تابعة للأولى على وجه التوكيد لها ، ولهذا قيل إتباع[٤٦] .ولم يشيروا إلى الإتباع الذي لا معنى له في كلام العرب ولا اشتقاق .

وفي هذا البحث ، وفي ضوء الأمثلة المجموعة ، إعداداً للبحث أرى أنَّ الإتباع على ضربين ،هما:

١ ــ الإتباع بالحركات **٢ ــ الإتباع بالكلمات**

١ـ الاتباع بالحركات وهوان تُتبع الحركةُ الحركة لتحقيق الانسجام الموسيقي بين الأصوات ، وسماه بعضهم تسمية لطيفة وهي هجوم الحركات على الحركات[٤٧] ، والإتباع الحركي على أنواع ، هي :

أ. **إتباع يكون بإبدال الحركة في الكلمات للمجانسة الصوتية** ، كقولهم : (ضربتُمُ اللصَّ) بضم ميم (ضربتُمُ) الساكنة أصلاً إتباعاً لضمة التاء قبلها(٤٨) ، (وقالوا أيضاً : هو رِجْسٌ نِجسٌ ، فإن أفردوا لفظة نجْس ردّوها إلى أصلها ، فقالوا : نَجَسٌ ، كما قال سبحانه وتعالى:"إنما المشركون نَجَسٌ")(٤٩) . فنلاحظ أنَّ حركة الحرف السابق أو حركة الكلمة السابقة تؤثر في حركة اللاحق من حرفٍ أو كلمةٍ فيتشاكلان . وكقراءة من قرأ : " الحمدِ لله " بكسر الدال في الحمد إتباعاً للام المكسورة بعدها ، كما قُرئت بضم اللام ، أي : " الحمدُ لله " إتباعاً لضمة الدال قبلها(٥٠) ، وقد يقع الإتباع في الحركات للمجانسة الصوتية في غير أواخر الكلمات في قولهم : (قد حَدُث أمر ، فيضمون الدال من " حدث " مقايسة على ضمها في قولهم : أخذه ما حدُث وما قَدُم ، فيحرِّفون بنية الكلمة المقولة ويخطئون في المقايسة المعقولة ، لأنّ أصل بنية هذه الكلمة حَدَثَ على وزن فَعَلَ ، بفتح العين ،كما أنشد في بعض أدباء خراسان لأبي الفتح البستي :

جَرعتُ من أمرٍ فظيع قد حَدَثْ
أبوَ تميـــــم وهو شيخٌ لا حَدَثْ
قد حَبَسَ الأصْلحَ في بيت الحَدَثْ

وإنَّما ضُمّت الدال من حَدُثَ حين قُرِن بقدُم لأجل المجاورة والمحافظة على الموازنة ، فإذا أفردت لفظةُ حدَث زال السبب الذي أوجب ضَمَّ دالها في الأزدواج ، ووجب أنْ تُردّ إلى أصل حركتها وأولية صيغتها)(٥١) . ومثله (من العرب من يقول في الوقف : هذا عمُرُ ، بضم الميم ، بكُرُ ، بضم الكاف ، ومررت بعمِر ، بكسر الميم ، وبكِر ، بكسر الكاف ، فينقل حركة الراء إلى ما قبلها وإنَّما جاز ذلك ، لأنَّه إذا حُرِّكَ ما قبل الراء فكأنّ الراء متحركة)(٥٢) .

ونلاحظ في ضوء الأمثلة المتقدمة أنّه يمكننا أنْ نستنتج أنَّ الكلمة اللاحقة أو الحرف اللاحق يؤثر في السابق فيتماثلان ، وهو الأكثر . كما سيتضح لنا من الأمثلة اللاحقة أنّ الإتباع الحركي قد يقع في كلمة واحدةٍ ، أو في كلمات متصلة في تركيب جملي .

ب.إتباع حركي عن طريق حذف الحركة أو الحذف والنقل معاً،ومثال الحذف كلمة(لَدُن) عند نطقها ساكنة العين ، أي : (لَدْن) ، ومثال الحذف والنقل معاً ما حصل في كلمة (لُدْن) وذلك بحذف حركة فاء الكلمة أولاً ثم نقل حركة العين إليها(٥٣) . وجاء في (الشيرازيات) : إنّه يجوز تسكين العين في (لدْن) و(عجْز) و(عضْد) ، فإذا أسكنت كان فيه بعد الاسكان وجهان :

أحدهما : أن تحذف الحركة حذفاً كما تحذف من عضد .

وآخرهما : أن تلقي الحركة على الحرف السابق بعد حذف حركته(٥٤) .

ج. إتباع حركي فيه مخالفة لقوانين الأعراب ، والحركات في هذه الحالة لا تدل على معانٍ إعرابية ، بل حدث الإتباع سعياً وراء التجانس الصوتي فقط ، ويتحقق بالطرق الآتية :

أولاً : نقل الحركة ، كقول الشاعر(٥٥) :

من عَنَزِيٍّ سَبَّني لم أضْرِبُهْ عجبْتُ والدّهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ

ومحل الشاهد (لم أضربُهْ) لأنه وفق القوانين النحوية يجب القول (لم أضربْهُ) ؛ لأنه مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ، ولكن الشاعر نقل حركة الهاء إلى الباء قبلها ليكون أبين للهاء في الوقف،لأنَّ مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها .

كما قرأ بعض النحاة قوله تعالى : " ومَنْ يخرجْ من بيتهِ مُهاجراً إلى الله ورسوله ثُمَّ يُدْرِكُهُ الموت فقد وقَّع أَجرُهُ على الله "(٥٦) ، بضم

الكاف من (يدركُه) ، وتوجه هذه القراءة : انّ ضمة الكاف في (يدركُهُ) وهي ساكنة أصلاً ؛ لأنّ الفعل مجزوم ، منقولة من الهاء بعدها[٥٧] .

ومنه أيضا قول الشاعر[٥٨]:

من أيِّ يوميَّ مِن الموتِ أفرُّ أيومَ لم يُقدرَ أمْ يومَ قُدرْ

ومحل الشاهد (لم يقدرَ أم ...) فالأصل في الفعل أن يكون مجزوماً بلم وعلامة جزمه السكون ، والفتحة خرَّجها النحاة أنَّها نُقلتْ إلى راء(يُقدر) من همزة (أم) ،ثُمَّ أُبدِلَتْ الهمزة الساكنة ألفاً،ثُمَّ الألف همزة متحركة بالفتحة لالتقاء الساكنين،وحُرِكَتْ بالفتحة أتباعاً لفتحة الراء،وعلّلَ ابن هشام الأنصاري(ت٧٦١ه) ذلك وفق قاعدة:(إنَّ الشيء يُعطى حكم الشيء إذا جاوره) [٥٩] . وقُرئ قوله تعالى : " ألم نشرحَ لَك صدرك "[٦٠] بفتح الحاء[٦١]، أي بنقل حركة اللام التي بعدها إلى الحاء الساكنة،لأنَّ الفعل مجزوم بلم ، ويُلاحظ من الأمثلة السابقة ، أنَّه غالباً ما يكون نقل الحركة من الحرف اللاحق إلى السابق .

ثانيا: **حذف الحركة** :

كقوله تعالى : " مالك لا تأمَنّا على يوسف " [٦٢] ، والأصل : لا تأمَنُنا ؛ لأنّ لا نافية والفعل مضارع مرفوع ، وحصل ادغام للنونين فسكنت النون الأولى لأجل الادغام[٦٣] .

ثالثا: **إبدال الحركة** ، ومنه قول الحطيئة[٦٤]:

فإياكم وحيَة بطن وادٍ هموزِ النابِ ليس لكم بسيّ

فيمن جر هموزِ النابِ ، وقول العجاج[٦٥]:

كأنَّ نسج العنكبوتِ المُرمَلِ

والصواب : المرملا .

٢ــ إتباع بالكلمات : وهو أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ على وزنها ورويها غالباً ، لتوكيد المعنى باشباعه صوتياً ، وهو على ضربين :

أ. إتباعٌ يقتضي تغييرات لا تجري على القاعدة الأساسية ، كقولهم : (الغدايا والعشايا) وجاء في (لسان العرب) : (إنَّ العرب تُوازنُ اللفظَ باللفظِ ازدواجاً ، كقولهم : إنَّي لآتيه بالغدايا والعشايا ، وإنَّما تُجْمَعُ الغداة غَدَوات ، فقالوا : غدايا لأزدواجه بالعشايا) [٦٦] . وقد روي عن النبي محمد ،(صلى الله عليه وآله وسلم) ، ألفاظ راعى فيها حكم الموازنة وتعديل المقارنة كقوله للنساء المتبرزات في العيد:" ارْجِعن مأْزورات غير مأْجورات "[٦٧] ، أي آثمات ، وقياسه : موزورات لاشتقاقها من الوِزْر، وقال: مأزورات، للازدواج . وقال الرسول محمد ،(صلى الله عليه وآله وسلم) ، في عُوذته للحسن والحسين ، عليهما السلام ، (أَعيذكما بكلمات الله التامة من كلَّ شيطان وهامّة ومن كلِّ عينٍ لامّة)[٦٨] ، الأصل في لامّة ملمّة ، لأنَّها فاعل من ألَمّت إلا أنَّه ، صلى الله عليه وسلم ، أراد أن يعادل بلفظ (لامّة) لفظتي (تامّة) و (هامّة)[٦٩] ، ومثله قوله عليه الصلاة السلام : (مَنْ حَفَّنا أَو رَفَنا فلْيقْتصِدْ) [٧٠] ، أي : من خدمنا أو أطعمنا ، وكان الأصلْ : أَتحفنا فأتبع حَفَّنا رَفَّنا ليقابلها في الوزن والروي[٧١] ، ومنه أيضاً قولهم : (فعلت به ما ساءَه وناءَه ، فإن أفردوا قالوا : أناءَه)[٧٢] (وقالوا : هنأَني الشيءُ ومرأني ، فإنْ أَفردوا ، مَرآني ، قالوا : أَمْرَأَني)[٧٣] و (قالوا : للشجاع الذي لا يزايل مكانه : أَهْيَسَ أَلْيَسَ ، والأصل في الأَهيس الأَهْوسُ لاستقاقه من هاس يهوس ، إذا دقَّ ، فعدلوا به إلى الياء ليوافق لفظة أَليس)[٧٤] .

ومنه أيضاً قول العرب : وقع في الحيص بيص ، وعلق عليه الرضي بقوله : (ويجب أن يُرعى تجانس اللفظين في باب الإتباع بما يمكن ، فلهذا قلبوا واو بوص ياء ، وأصله حيص بوص [٧٥] ، ومعنى الكلمة التابعة يختلف عن معنى الكلمة

المتبوعة ،والحَيْصُ : الحَيْدُ عن الشيء ، وحاص عنه : رجع ، ويُقال : ما عنه مَحْيَصٌ ولا مَحْيَدٌ ومَهْرَبٌ[٧٦] ، وبيصَ من باصَ إذا تقدمَ[٧٧] ، فالمعنيان مختلفان ولكنَّهما يؤديان إلى فكرة واضحة مترابطة المعاني . ومنه قولهم : حيّاك الله وبيّاك ، (وقال الأحمر : بيّاك الله معناه بَوَّأك منزلاً ، إلا أنها لما جاءت مع حيّاك تركت همزتها وحُوِّلتْ واوها ياء ، أي : أسكنك منزلاً في الجنة وهيَّأك له)[٧٨] . وقيل بيّاك : أضحكك . وبعض المحدثين عدّ هذا النوع من الإتباع ازدواجاً .

ب.إتباع بالكلمات ، لا يحدث فيها تغييرات صرفية ، نحو : عطشان نطشان ، وإنَّه لساغبٌ لاغِبٌ ، وكثير بثيرٌ . وفي ضوء الأمثلة المجموعة للبحث ، والتي تُصنف تحت هذا الضرب ، وبعد الوقوف على معانيها ، أرى أنَّه يمكن تقسيمها كما يأتي :

أولاً: أن يكون للكلمة التابعة معنى مختلف عن معنى الكلمة المتبوعة ، وهذا الاختلاف فيه درجات متفاوتة ، فيمكن أحياناً أن يجمع معنيين متناقضين ومختلفين تماماً ، ويمكن أن ندرج تحته كل الأمثلة التي عدّها ابن فارس من المزاوجة في كتابه (الإتباع والمزاوجة) ، فقال : (ومن المزاوَج : ما له هارِبٌ ولا قارِبٌ ، أي : ماله صادِرٌ عن الماءِ ولا وارِدٌ)[٧٩] .

وقال : (ومن المزاوجة : فيمن ينفعُ مرّةً ويضرُّ أُخرى : هو جَيْشٌ مرّةً وعَيْشٌ مرّةً)[٨٠] ، ونلاحظ وجود الفاصل بين التابع والمتبوع في كل أمثلة هذا النوع .

إلا أنّ المزاوجة عند ابن فارس لم تطرد في كل أمثلة هذا النوع في كتابه ، وجعلها من الإتباع كقولهم : وما له حلوبَةٌ ولا رَكوبةَ . الحلوبة : ما تحلب ، والركوبة : ما تُركب وكقول امرأة من العرب : إنّي

لأبغضُ من الرجال الأمُلح الأقلح . الملحة : بياضُ الشيب ، والقَلْحُ : صفرة الإسنان .

وكقولهم: ما سمعت له حِسّاً ولا جِرْساً ، أي حركة ولا صوتاً[٨١].

وهذا الضرب من الإتباع يمكن أن ندرج تحته أيضاً الأمثلة المختلفة المعاني ولكنَّها ليست متناقضة تماماً كالأمثلة التي سبق ذكرها ولكنه اختلاف فيه تقارب وكأن المعنى الأول يؤدي إلى الثاني وباجتماعهما يصير المعنى تاماً ،كقولهم : إنَّه لساغبٌ لاغبٌ ، فالساغب : الجائع ، واللاغِبُ : المعيي الكالُّ . فالجوع يؤدي إلى الأحساس بالتعب .

وكقولهم : فقيرٌ وقيرٌ ، والوقير : صغار الشاء ، والوقير : الذي أثقله الدَّين ، فصغار الشاء في ضعفها وذلتها كضعف وذلة الذي أثقله الدَّين .

وقولهم : عطشان نطشان ، والنَّطشْ ، الشدة ، فنلاحظ أن معنى الكلمة المتبوعة يختلف عن معنى الكلمة التابعة،لكنّه يؤدي إليه ليرسم صورة وفكرة منسجمة المعنى ويقويها الاتفاق في الوزن والروي ، ليعطي المعنى توكيداً وتأثيراً أقوى . وأمثلة هذا النوع كثيرة .

ثانياً : أن يكون للكلمتين التابعة والمتبوعة المعنى نفسه ، أي : عندنا لفظان مختلفان متفقان في المعنى والوزن والروي ، نحو :

هنيئاً مريئاً ، ويوم عكَّ أكَّ ، والعكيك والأكَّةُ : شدةُ الحرِّ وسكون الريح ، وصلمعة بن قلمعة ، تقال للذي لا يُعرف أصله ، وصلمع وقلمع الشيء : قلعه من أصله .

وغالباً ما يتبع علماؤنا القدامى عند ذكر أمثلة هذا النوع قولهم : وهو إتباع أو إتباع لا يُفرد ، كقولهم : بَقْلٌ ثَعْدٌ معدٌ ، إذا كان غضّاً ليّناً . مَعْدٌ إتباع . وهو كثير بثير وبذير ، وهو إتباع ويوصف به الكثرة ومكان عمير بجيرٌ من العمارة ، وهو إتباع[٨٢] .

وفي هذا النوع من الإتباع، أي: عندما توافق الكلمة التابعة المتبوعة في الوزن الروي والمعنى وتخالفها في اللفظ ، قد تكون الكلمة التابعة لغة من لغات العرب ،فمثلاً: أسوان أتوان،فأسوان :حزين وأتوان بمعنى: أَتَيْتُه آتيهِ وهي لغة هذيل(٨٣)،(ويقولون:كثيرٌبجيرٌ،فالبجير لغة في البجيل،وهو العظيم)(٨٤)،ويقولون:ذهب دمُه خَضِراً مَضِراً،أي :باطلاً،ويمكن أن يكون مَضرٌ لغة في نَضِرٍ(٨٥)، كما أشار لذلك الفراء بقوله : (كثيرٌ بذيرٌ ، مثل بثير ، لغة)(٨٦) .

ومن المهم أن نذكر أنّ الاتفاق في المعنى يصير أحياناً تقارباً ولا يمكن أن نعدّه اختلافاً كقولهم : نسأل الله السلامة والغنامة ، وأمثلة الإتباع المتفق المعاني كثيرة كأمثلة المختلف المعاني . ولم أستطع أن أقدم إحصائية في إعدادها لأنّ المعاني تكون متداخلة في كثير من الأمثلة ولا يمكن تصنيف عدد من الأمثلة تحت أي نوع ، بل قد تتعدد الروايات في تفسير معنى مثال واحد ، كما تعددت في تفسير (أتوان) من قولهم (أسوان أتوان) فقالوا : أسوان من الأسى والحزن . وأتوان أي حريص ، ويُقال : (حزين متردّد يذهب ويجيء من شدة الحزن)(٨٧) ،وقد ذكر العلماء الأوائل احتمالات معنى عدد من الكلمات في الإتباع،مثل أبي علي القالي في (الأمالي)،وابن فارس في (الإتباع والمزاوجة) وغيرهما.

ثالثاً : والنوع الأخير من الإتباع هو ألّا يكون للكلمة التابعة أي معنىً ، أو اشتقاق،ولا يشترك التابع والمتبوع إلا في الانسجام الموسيقي للفظتين لاتفاقهما بالوزن والروي،

ومن أمثلته، قول ابن دريد : (شَيطان لَيطان،وقالوا لَبطان،ولا أدري مِمّا اشتقاقه)(٨٨)،ومثله قول أبي علي القالي في: (رَغْماً دَغْماً شِنَّغْماً) (فأمّا شِنَّغْم فلا أعرف له اشتقاقاً،وسألتُ عنه جميع شيوخنا لم أجد أحداً يعرفه...)(٨٩) ،كما قال ابن فارس : (وهو ذو حَصَاةٍ وأصاةٍ . الحصاة : العقلُ والرَّزانة ، والأصاة : ما سمعت لها باشتقاق)(٩٠) ، وهو أقل أنواع

الإتباع ، أمّا دلالته فصوتية بحتة بخلاف النوعين الأول والثاني فدلالتهما معنوية صوتية .

والتعريف الجامع للإتباع حسب زعمنا هو :

أن تتبع الحركةُ الحركةَ أو الكلمةُ الكلمةَ لتوكيد المعنى باشباعه صوتياً ، وذلك بتحقيق الاتفاق في الوزن أوالروي ، إلا ما ندر .

وأخيراً هنا لابد من ذكر الإتباع المتعدد ، وقال عنه السيوطي : (إنَّ الإتباع قد يأتي بلفظين بعد المتبع كما يأتي بلفظٍ واحدٍ)[٩١] ، وأمثلته محدودة ، وهي كما يأتي:

١.حسنٌ بسنٌ قسنٌ .

٢. لا بارك الله فيك ولا تارك ولا دارك .

٣. امرأةٌ عَقدانةٌ شقدانةٌ عِدوانةٌ ، أي : بَذِيّةٌ سليطة .

٤. حارٌّ جارٌّ بارٌّ .

٥. أجمعون أكتعون أبصعون .

٦.وإنّه لمطرَ هِمٌّ مُصلَخِمٌ مُطْلَخِمٌ ، وهو المتكبر الشامخ .

٧. جوعٌ يرقوعٌ يهقوعٌ ديقوعٌ .

٨. وهو وَلِعٌ تَلِعٌ وَزِعٌ ، أي : سريعٌ إلى الشَّرِّ .

٩. نعوذُ بالله من الخُضوعَ والقُنوع والكنوع . فالخضوع : التصاغر ، والقنوع : المسألة ، والكنوع مثل الخضوع.

١٠. هو خاسر دامرٌ دابرٌ ، وخَسِرٌ دَمِرٌ دَبِرٌ.

١١. وقد طَبَع ورَتَعَ ودَفعَ ، وذلك من الحرص والنهَّمِ .

١٢. كثيرٌ بثيرٌ بذيرٌ .

١٣. واحِدٌ قاحِدٌ صاخِدٌ .

١٤. ويُقال للرجل المنبوذ : أقعد مَنْبوحاً مَقْبوحاً مشقوحاً ! والمشقوح : المكسور المبعد .

١٥. شيءٌ شدٌ فذٌ بدٌ .

وقد يختلف وزن التابع الثاني أو حرف الرويّ ،كقولهم :

١٦. أحمق أخرق زبعبق ، فالأخرق : الذي لا يعتمل بيديه ، والزبعبق : الحديد الغَلِق .

١٧. رَغماً دَغماً شِنَّغْماً .

١٨. لتاكٌ فاكٌ ماجٌ ، أي : لا ينبعث من الكبر ، يعني البعير ، وقد يوصف به الرجل.

ومثال ما لم يجئ فيه التابع على رويِّ الأول :

١٩. جُوعاً له وجُوداً وجُوساً .

وقد تتعدد الروايات في هذا النوع من الإتباع ، نحو :

٢٠. ذهبت إبله شذر مذر بذر ، إذا تفرقت في كلِّ وجه ، كما يُقال : تفرقت إبله شغر بغر ومذر .

والمخطط الآتي يوضح أنواع الإتباع في العربية :

شروط الإتباع في العربية:

وضع العلماء العرب القدماء مجموعة من الشروط لتحديد الإتباع

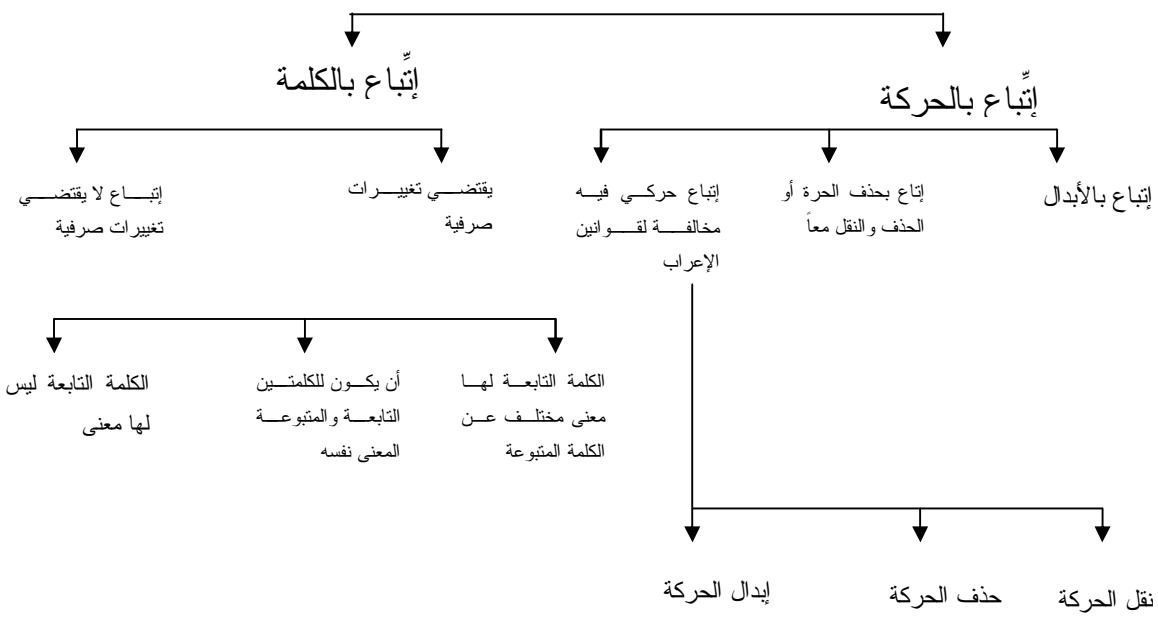

، ولم تذكر هذه الشروط بشكل واضح وصريح ، إنما وقفت عليها مبثوثة في كتب اللغة والمعجمات ، فأحد الشروط التي دار النقاش حول صحتها هو الفصل بين التابع والمتبوع بفاصل ، فقال ابن منظور(٧١١ه) : (قال اللحياني[٩٢] : فعل ذلك على رغمهِ وشِنَّغْمِهِ ، ذهب إلى أنه إتباع ، والإتباع في غالب الأمر لا يكون بالواو ، وحكى غيره : رَغْماً شِنَّغْماً ، وكل ذلك إتباع)[٩٣] .

ونقل ابن منظور في (اللسان) رأي أبي عبيدة،معمر بن المثنى(ت٢١١هـ) وردَّهُ على من قال : إن حيّاك الله وبيّاك ، إتباع ، وقال: (إن الإتباع لا يكاد يكون بالواو ، وهذا بالواو)[٩٤] ، كما نقل ابن منظور قول أبي عبيد القاسم بن سلّام(ت٢٢٤ه) وابن السكيت(ت٢٤٤ه) عن قولهما : هي لشاربٌ حِلٌّ وبلٌّ : (لا يكون بِلٌّ إتباعاً لحِلّ لمكان الواو)[٩٥] .

ونلاحظ قوله (لايكاد) ، فهي تعني ضمناً وجود أمثلة يفصل فيها بين التابع والمتبوع بفاصل ، وفي الحقيقة هي كثيرة .

أما ابن بري(ت٥٨٢ه) فشرطه (أن يكون الثاني بمعنى الأول)[٩٦] ، وإلا لم يكن إتباعاً ، ثم قال : إن (الإتباع لا يكون بحرف العطف)[٩٧] . ففي هذه النصوص نجد أن اللحياني،يجيز الفصل بين التابع والمتبوع ، وابن بري لا يجيزه ، وابن منظور قال (والإتباع في غالب الأمر لا يكون بالواو) ، أما الدراسة العملية لأمثلة الإتباع فنستقري بها أمثلة كثيرة يفصل فيها بين التابع والمتبوع بفاصل ، والفاصل قد يكون حرفاً واحداً ،كقولهم : ساءهُ وناءهُ ، وناصَ وناضَ ، أو أكثر من حرف كقولهم : لا تقتلوا عسيفاً ولا أسيفاً ، وقد يكون الفاصل كلمة ، كقولهم:(الإيناسُ

قبلَ الإبساسُ) ، وهو قليل . ولابد من القول : إنَّ قوة التأثير الصوتي والمعنوي تكون أقوى في الأمثلة التي لا يفصل فيها بين التابع والمتبوع بفاصل.

أما قول ابن بري عن شرط المعنى ، ويجب أن يكون الثاني بمعنى الأول ، فهذا الشرط أيضاً تخالفه نتائج الدراسة العملية ، فقد وردت في كتبنا العربية الكثير من الأمثلة التي لم يختلف اثنان من العلماء في كونها إتباعاً ، ويختلف فيها معنى التابع عن المتبوع ، بل يناقضه في أمثلةٍ كثيرة ، ومرّ ذكر ذلك في أنواع الإتباع.

وهناك اعتراض من وجهٍ ثالث في قول علي بن حمزة الكسائي، إذ قال : لا وجه للإتباع في قولهم : قليلٌ شَقَنٌ ، لأن لكلمة (شَقَنٌ) معنىً معروفاً في حال انفراده ، والشَقَنٌ : القليل [٩٨] ، أي : شرط الإتباع عنده الا يكون للكلمة التابعة معنىً معروفاً في حال انفرادها ، فضلاً عن أن شَقَنٌ تخالف المتبوع في الوزن والروي ، وفي ضوء أمثلة الإتباع المجموعة للبحث وجدتُ أنّ العرب قد حرصت على تحقيق شرطي الوزن القافية إلا ما ندر ، وقد نراهم يقلِّبون مثالاً واحداً لحرصهم على تحقيق الوزن والقافية،كقولهم :(أعطاني عطاءً شَقَناً ووتحاً وشَقِناً ووتِحاً)[٩٩](وفي الحديث: إنّه حارٌّ يارٌّ ،ويُقال : حَرّان يَرّان)[١٠٠] كما قالوا: (سَيِّغٌ لَيِّغٌ ،وكذلك سائغٌ لائغٌ،وهو الذي تسيغه سهلاً في الحلق)[١٠١]، كما قالوا :خاسِرٌ دامِرٌ ، وخَسِرَ دَمِرَ ، ونادِمٌ سادِمٌ ، وندمان سَدْمان . ورجلٌ هَيْنٌ لَيْنٌ ، وهَيِّنٌ لَيِّنٌ ، ومهين وهين . ووالله ما أبقيت ولا أرعيت ، وهي البقيا والرّعيا ، والبَقْوى والرَّعْوى ، يقالان معاً[١٠٢] . أما الأمثلة التي خالف فيها التابع المتبوع في الوزن والقافية فيمكن أن نعللها وفق قاعدة (لكل قاعدة شواذ) . وفي ضوء هذه المناقشة ، وضعت الباحثة شروطاً للإتباع ، وهي :

١. أن تتبع حركةٌ حركةً ، أو كلمةٌ كلمةً أخرى ، أو كلمات أخرى .

٢ــ تتفق الكلمات في الوزن أو حرف الرويّ غالباً .

٣ــ الاتفاق في المعاني لا يتحقق دائماً في الإتباع ، فقد يتفق التابع ومتبوعه في المعنى ، أو يختلفان ، أو لا معنى للتابع أصلاُ ولا اشتقاق له ، وهو أقل الأنواع .

٤ــ قد يفصل بين التابع والمتبوع بفاصل .

الإتباع والتوكيد والترادف والإبدال في العربية :

تكلم الباحثون عن علاقة الإتباع بكلٍّ من التوكيد والترادف والإبدال و كيفية التمييز بينها فنقول ربّ سائلٍ يسأل ، كيف نميِّز بين الإتباع والتوكيد ، وكما هو معروف إنّ (التأكيد اللفظي على ضربين لأنك إما أن تعيد لفظ الأول بعينه ، نحو : جاءني زيدٌ زيدٌ ، وجاءني جاءني زيد ، أو تقويته بموازنة مع اتفاقهما في الحرف الأخير ويسمّى إتباعاً)[١٠٣] ، نحو : حيص بيص ، وذكر السيوطي في (المزهر) نقلاً عن التاج السبكي في كتابه (شرح منهاج البيضاوي) ، الفرق بين معنى التقوية في الإتباع ومعنى التقوية في التأكيد بقوله : (والفرق بينه وبين التأكيد ، أن التأكيد يفيد مع التقوية نفي احتمال المجاز ، وأيضاً فالتابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع ، والتأكيد لا يكون ذلك)[١٠٤] .

والمقصود بقوله:(بمعنى التقوية في التأكيد نفي احتمال المجاز ،كأن تقول العرب:عَشَرةٌ وعَشرة فتلك عشرون وذلك زيادة في التأكيد ، ومنه قوله جلَّ ثناؤه : " فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم ، تلك عِشرةٌ كاملة"[١٠٥] وإنما قال هذا لنفي الاحتمال أن يكون أحدهما واجباً إما ثلاثة وإما سبعة فأكدوا وأزيل التوهم بأن جُمِعَ بينهما)[١٠٦] ،فالإتباع يفيد التوكيد لأنّ فيه تكراراً لعددٍ من أحرف المتبوع في التابع،مثل:عريضٌ أريضٌ،وخبيثٌ نبيثٌ،فكل أحرف التابع تكررت في المتبوع ،عدا فاء الكلمة،وبذلك أفاد التوكيد فضلاً عن اتفاق الوزن والقافية والمعنى أو اقترابه من معنى المتبوع .

ولو سأل سائل عن الفرق بين الإتباع والترادف ، فالترادف (هو الألفاظ المفردة الدّالة على شيءٍ واحدٍ باعتبارٍ واحدٍ)[١٠٧] كالسيف والحسام والصَّيقل ،وقوله تعالى : "فجاجاً سُبُلاً"[١٠٨] ، و "" غرابيب سودٌ "[١٠٩] .

ويُفسر غالبا أنه من تداخل اللهجات العربية فقبيلة تسمّي المسمى باسم معين وتسمّيه الأخرى باسم آخر وتداخلت اللهجات فكثرت مرادفات المعنى الواحد . أما كيف تميَّز بين الترادف والإتباع، فقد جاء في(المزهر) :(ظنّ بعض الناس أن التابع من قبيل المترادف لشبهه به . والحقُّ الفرق بينهما فإن المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت ، والتابع لا يفيد وحده شيئاً بل شرط كونه مفيداً تقدم الأول عليه)[١١٠] . ثم يجب ألا ننسى في الإتباع غالباً ما يتفق التابع والمتبوع بالوزن أوالروي ولا يتحقق ذلك بالترادف فضلاً عن ناحية المعنى فالترادف هو إتفاق المعاني غالباً أما في الإتباع فقسم كبير من الإتباع يخالف فيه التابع المتبوع في المعنى كما مرّ في أنواع الإتباع.

والسؤال الآن كيف نميِّز بين الإتباع والإبدال ،لقد عرَّف ابن يعيش(ت٦٤٣ه) الإبدال:(أن تُقيم حرفاً مقام حرف في موضعه،إمّا ضرورةً ،وإمّا استحساناً)[١١١] وحروفه أحد عشر حرفاً،نحو:مَدَحَهُ ومَدَهَهُ. والإبدال هو وضع حرف مكان آخر في كلمة دون أن يطرأ تغيير على المعنى ولا يستعمل المتكلم الكلمتين المبدل والمبدل منها معاً ، وإنما يستعمل المبدل منها فقط ، عكس الإتباع ، فشرط كونه إتباعاً أن يستعمل التابع والمتبوع معاً ، فضلاً عن مشكلة المعنى في الإتباع فقسم كبير من أمثلة الإتباع يخالف فيها التابع المتبوع في المعنى ، أما الإبدال فشرطه التطابق في المعنى ، فيكف يمكن لنا تأويل ذلك ؟

وعلى الرغم من كل هذه الحجج فقد عدّ بعض علمائنا القدماء عدداً من أمثلة الإتباع من قبيل الإبدال ، وجاء في (لسان العرب) الآتي :

(ما في النِّحْي ، عَبَقَةٌ ، وعَمَقَةٌ ، أي : لَطْخُ وَضْرٍ من السَّمْنِ ... وزعم اللحياني أن ميم عَمَقة بدل من باء عَبَقةٍ، وأصل ذلك من عَبِقَ به الشيء يَعْبَقُ عَبَقاً إذا لزقَ به)[١١٢] .

وناقش المحدثون هذه الفكرة ورفضوا أن يكون الإتباع إبدالاً ومنهم الدكتور صبحي الصالح وطلب ممن قال إن الإتباع هو إبدال أن تكون شواهدهم (من النوع الذي يتجانس فيه بين اللفظين الحرف المظنون إبداله ، لأن فرص القول بالإبدال تقلّ عند التباعد أو قُلْ : إنها حينئذ تصبح نادرة)[١١٣] ، يقصد التباعد بالمخارج الصوتية .

أمّا أنواع الإتِّباع في اللغة الإنكليزية فهو يتخذ أنواعاً وصيغاً متعدِّدة شأنه شأن اللغات

الأخرى،وهذا يتوقف عموماً على عوامل كثيرة من أهمِّها نوع الوحدة الصوتية،أو الصرفية المتكررة ،وعدد مرّات تكرارها، وهل أن الوحدات المتكررة ، أي : جذر الكلمة والكلمة

المضاعفة تتشابه كلياً أو جزئياً،وأين يحصل التغيير في الكلمة المكررة . وإستناداً إلى ذلك فالإتباع يتخذ ثلاثة أنواع رئيسة ،هي : [١١٤]

١ **الإتِّباع التام** Complete Reduplication

وهو تكرار الوحدة الصرفية الأساسية شكلاً ومضموناً دون أيّ تغيير في مثل

din din	clop – clop
hush hush	bye bye
tick – tick	boo – boo

وقد وقف الباحثان على (٦٥) كلمةً يمكن تصنيفها تحت هذا النوع .

٢ ــ **الإتباع الجزئي** Partial Reduplication

وهو تكرار الوحدة الصرفية مع تغيير جزئي في صوت الكلمة في الجزء المكرر لها ، وهذا النَّوع كما يرى باور أنَّه إحدى العمليات

الصرفية التي يتمّ عن طريقها صياغة الكلمات في الإنكليزية ،وتندرج تحت قائمة المركبات [١١٥] ، وقد وقف الباحثان على ثمانٍ وثلاثين ومئةٍ كلمةٍ من هذا النوع ، وفي ضوء هذه الأمثلة يمكن تقسيم هذا النوع على قسمين :

أ **الإتِّباع المقفى** Rhyming Reduplication

وهو تكرار الوحدة الصرفية الأساسية مع تغيير في الحرف الصامت الذي تبدأ به الكلمة الأولى من هذا المركب المضاعف وتكون صيغته كالآتي :

C V C ⟶ C V C

1 2

صامت صائت صامت صامت صائت صامت

وقف الباحثان على ثمانٍ وثمانين كلمةً يمكن إدراجها تحت هذا القسم ،ومن أمثلتها ما يأتي :

hocus – pocus	هراء
razzle – dozzle	مرح صاخب
roly – poly	حلوى
hanky – panky	شعوذة
walkie – talkie	راديو
hrain – drair	هجرة العقول

ب- **الإتِّباع المتباين في الحرف الصائت** ablaut motivated Reduplicatin

وهو تكرار الوحدة الصرفية الأساسية مع تغيير في الحرف الصائت الذي يتوسط الكلمة،وتكون صيغته كالآتي :

C	V	C	⟶	C	V	C	
		1		2			
صامت	صائت	صامت		صامت	صائت	صامت	

وجمع الباحثان (٥٠) كلمة يمكن إدراجها تحت هذا القسم ، ومن أمثلتها:

criss – cross	مصلب
tick – tock	تكتكة الساعة
zig – zag	متعرج
dilly – dally	تردد
wishy – washy	غثيث
ping – pong[١١٦]	لعبة التنس

وفيما يأتي مخطط لأنواع الإتباع في اللغة الإنكليزية:

بـاعٍ
REDUPLICATION

Pertial Reduplication

إتِّباع جزئي

Ablaut

متباين

CVC → CVC

1 **2**

صوت صائت → **صوت صائت**

٥٠ كلمة

Complete Reduplication

إتِّباع تام

CVC + CVC

٦٥ كلمة

rhyming

مقفى

CVC → **CVC**

1 **2**

صوت صامت → **صوت صامت**

٨٨ كلمة

ويمكن توضيح عدد تكرار أنواع الإتِّباع في ضوء الأمثلة التي جمعها الباحثان كما هو مبين في الجدول الآتي : ــ

العدد	النوع
٨٨	الإتباع الجزئي المقفى
٥٠	الإتباع الجزئي المتباين
٦٥	الإتباع التام

ومن ذلك يتبين أنَّ الإتباع الجزئي يتفوق على الإتِّباع التام عدداً . وضمن الإتباع الجزئي فإنَّ النوع المقفى هو أكثر عدداً من النوع المتباين ، وهذا بالتأكيد يتّفق تماماً مع الهدف الذي يكمن وراء هذه الظاهرة اللغوية ألا وهو التأثير الصوتي على السَّامع وهي بالتَّالي أسهل الصِّيغ استعمالاً .

٢- أنماط الاتباع في العربية ولانكليزية:

لو تتبّعنا أمثلة الإتباع في العربية وحاولنا معرفة التّابع والمتبوع هل هو اسم أو فعل أو مصدر أو غير ذلك ، نجد أنَّ الأفعال قليلة ومن أمثلتها :

ما أدري أين سقعَ بقعَ ، أي : ذهبَ ، ويُقال : حاسّهُ وباسّهُ ، أي : حرّكهُ وذهبَ بهِ وجاء .

والأسماء أيضاً قليلة ومن أمثلتها :

ما يُعرف القاموس من النَّاموس ، والنَّاموس : صاحب الوحي ، والقاموس : وسط البحر .

وكذلك المصادر قليلة كقولهم : الإيناس قبل الإبساس ، وهو الدعاء والتسكين عند الحَلْبِ ووقفت على أمثلة قليلة لصيغة المبالغة ، نحو : إنَّه لَحَوّاسٌ عَوّاسٌ ، ومثال واحد لاسم صوت ، نحو : الخاز باز ، وهو صوت الذباب . أمّا حصة الأسد من أمثلة الإتباع فكانت للصفة ، لأنَّ

الصفة يُؤتى بها لوصف شيء فإذا كرّرت مرادفاً لها يوافقها في الوزن والروي زادت قوة الوصف عند السامع وتأثيره ، كقولهم :

عطشان نطشان ، وخاسر دابر ، وفلان ذو هشاش وأشاش ، إذن يمكن القول إنَّ الصفة فضلاً عن الاهتمام بالوزن وحرف الروي ، كلها تتحدَّد لتحقق توكيد المعنى وإشباعه صوتياً ، ليحدث التَّأثير المطلوب عند السَّامع ، والعرب قد تقلِّب مثالاً واحداً ليوافق التَّابع فيه المتبوع في الوزن والروي ومن أمثلة ذلك :

قولهم : ضائع سائع ، ومُضيع مُسِيع ،ومِضياع مِسياع .

وقالوا : وقع في حَيْصَ بَيصَ ، وحِيصَ بِيصَ ، وحَيْصِ بَيْصِ ، وحِيصٍ بِيصٍ ، وحاصِ باصِ ، أي : في ضيق وشدة .

أمَّا أنماط الإتباع في الإنكليزية : فبصرف النّظر عن طريقة كتابة المركبات المضاعفة فإنّ الإتباع يتخذ أنماطاً كثيرة تعتمد بشكل أساسي على الفصائل المعجمية للكلمات التي تشكل الإتباع،وعلى الفصيلة المعجمية للإتباع النَّاتج من عملية التَّركيب،وعليه فالإتباع ما هو إلا نوع من التّلازم اللفظي الثابت إذ تتلازم فيه كلمتان لا يمكن استبدال كلمة بكلمة أخرى ،ومن أبرز أنماطه :

١ــ <u>الأسماء المركَّبة</u>

(أركام من حجر)	rip – rop
(لعبة التنس)	ping – pong
(دجل)	hanky panky
هجرة العقول	braindrain

٢ــ <u>الصفات المركَّبة</u>

(مضرب)	hurry – scurry
(رائع)	stur – gun
(صغير)	teensy – weensy

(ضعيف) wishy – washy

٣ــ **الأفعال المركّبة**

(تردَّد) dilly – dally

(يعاشر) hob nob

(يزدري) pooh-pooh

٤ــ **الظروف المركَّبة**

(دفعة واحدة) holus – bolus

(القيل والقال) tittke-tattle

(رغماً عن أنفه) nilly-willy

(بسرعة فائقة) faxi – faxi

(على عجل) chop – chop

(هرج ومرج) hub hub

(شذر مذر) pell-mell

٥ــ **أدوات مركَّبة**

bye – bye (وداعاً)

ومن الجدير بالملاحظة وبعد جمع الأمثلة من المعاجم الإنكليزية تبيّن أنّ الصِّفات هي أكثر أنماط الإتباع استعمالاً في اللغة الإنكليزية يلي ذلك الاسماء والظروف ثمَّ الأفعال .

المبحث الثالث

الدراسة الصوتية للاتباع في اللغتين العربية والانكليزية :

١-الدراسة الصَّوتية للاتباع في العربية:

هدف الدراسة الصَّوتية للإتباع في العربية هو الوصول إلى الأصوات التي يفضّلها العربي في التَّابع ، ليحقق فيها الإشباع والتأثير الصوتي المطلوب عند السَّامع .

وقد وقف الباحثان على ثمانيةٍ وخمسين وثلاثمائةٍ مثالٍ للإتباع ، منها خمسةٌ وخمسون ومئتان مثالٍ ، تغيّر فيها الصَّوت الأول من التَّابع ، وبقيّة الأمثلة كان التّغيير في الصَّوت الثاني ، أو الأول والثاني معاً ، أو الثالث ، ولذلك جعلنا مادة الدِّراسة الصَّوتية ، للنَّوع الأكثر من الإتباع ،وهو ما حصل فيه التَّغيير في الصَّوت الأول.

وبعد حصر الأصوات في التَّابع وجدت أنَّ العربي لا يحاول أن يختار الأصوات في التَّابع القريبة في المخرج من الأصوات في المتبوع كما هي الحال في الإبدال ، وكان اهتمامه باختيار التَّابع الذي يحوي الأصوات التي تتّصف بما يأتي وبحسب التَّرتيب التَّنازلي،كما يأتي:

١. الأصوات التي تتّصف بالجهر وبالتّوسط بين الشِّدة والرّخاوة ، وبلغ مجموعها (١٣٥) صوتٍ .

٢. الأصوات التي تتّصف بالشِّدة والجهر وبلغ مجموعها (٦٧) صوتاً .

٣. الأصوات التي تَتَّصف بالرِّخاوة والهمس وبلغ مجموعها (٤٢) صوتاً.

٤. الأصوات التي تَتَّصف بالرِّخاوة والجهر ، أو الشِّدة والهمس أخذت المرتبة الأخيرة وبلغ مجموعها (١١) صوتاً .

ويمكن أن نوضّح الأصوات المفضّلة في التّابع بطريقة أخرى، وبحسب مخارجها الصَّوتية ، فالمرتبة الأولى كانت لمجموع الأصوات

الشَّفوية وهي (ف. ب .م) وكان الصَّوت المفضَّل هو الباء ،وبتكرار (٣٦) مرة ، ويليه صوت الميم بـــ (٢٩) مرة ، وأخيراً الفاء تكرر (١٢) مرة.

وأصوات الذلاقة وهي(ر.ل .ن) أخذت المرتبة الثانية بفارق صوت واحد ، ويمكن القول إنَّها أخذت الدَّرجة نفسها من الاهتمام ، واحتلّت اللام المركز الأول بـــ (٣٨) تكراراً ، وتليها النُّون بـــ (٢٨) تكراراً ، ثُمَّ الراء بـــ (١٠) مرات.

ثمَّ أصوات الحلق وكان لصوت العين مكان مهم، وبلغ (١٤) تكراراً وهو من الأصوات التي تعطي الوضوح والقوة للكلمات المنطوقة . وإذا رتَّبنا الإحصائية بشكل ثالث كالآتي :

الصَّوت المفضّل هو اللّام وتكرر(٣٨) مرةً ، ويليه الباء (٣٦) مرةً ، ثُمَّ صوت الميم (٢٩) مرةً ، ثُمَّ صوت النُّون (٢٨) مرةً ، ويليه العين (١٤)مرةً ، ثُمَّ الفاء (١٢) مرةً ، وأخيراً الرّاء (١٠) مراتٍ .

فنلاحظ أنَّ الأصوات المفضّلة في التَّابع هي الأصوات المذلقة ، وهي ستة أصوات (ف . ب . ر . م . ل . ن) لأنَّها من أسهل الأصوات ، إذ لا احتكاك فيها ولا انفجار ، كما انّها من أوضح الأصوات في السّمع ، فصفة الغنّة لصوتي النُّون والميم ، وصفة التّكرار لصوت الرّاء ، وصفة الانحراف لصوت اللّام تجعلها من أوضح الأصوات ،وتزيد في درجة استمراريتها في السَّمع[١١٧] .

ولا ننسى أنّ علماء اللغة القدماء قرّروا أنّ أخف الحروف ، حروف الذّلاقة ، وقال عنها ابن جني(ت٣٩٢ه) (سِرٌّ ظريف يُنتفع به في اللغة ، وذلك أنّك متى رأيت اسماً رباعياً أو خماسياً غير ذي زوائد فلابُدَّ فيه من حرف من هذه السَّتة أو حرفين ، ورُبَما كان فيه ثلاثة ...)[١١٨] .

أمّا سبب تفضيل العربي للأصوات المجهورة في التّابع على المهموسة هو أنّ الأصوات المجهورة هي صاحبة التّأثير الأقوى في

السَّامع ، وقال إبراهيم أنيس :إنّ (الكثرة الغالبة من الأصوات اللغوية في كل كلام مجهورة ، ومن الطبيعي أن تكون كذلك وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص الذي نميّز به الكلام من الصمت ، والجهر من الهمس والإسرار ... وقد برهن الاستقراء على أن نسبة شيوع الأصوات المهموسة في الكلام لا تكاد تزيد على الخمس وعشرين في المائة منه ، في حين أن أربعة أخماس الكلام تتكون من أصوات مجهورة)[١١٩] .

وفي ضوء ما تقدم تبيّن أنَّ قوة التَّأثير في السَّامع وتوكيد المعنى هي سبب الإتباع ، ويتوصل لها بما يأتي :

١. استعمال لفظان مختلفان هما التَّابع والمتبوع . والصَّوت المتغير في التّابع عن المتبوع يتَّصف غالباً بالجهر أو بالتَّوسط بين الشِّدة والرّخاوة ، والمخرج الصَّوتي المفضل هو الأصوات المذلقة وهي (ف . ب . م . ر . ل . ن).

٢. على وزن واحد أو حرف روي واحد .

٣.الأغلب في التّابع أن يكون صفة .

٤.محاولة عدم وجود فاصل بين التّابع والمتبوع .

٥. المعنى العام لمثال الإتباع يجري وفق بناء فكرة واحدة .

وفي الدّراسة الصَّوتية لابُدَّ لي من تقطيع عدد من شواهد الإتباع صوتياً ، لمعرفة هل يختلف التَّفسير الصَّرفي القديم عن التَّفسير الصوتي الحديث ، والإتباع كما ظهر لنا في هذه الدراسة ، على نوعين ، وهما :

١ـ الإتباع الحركي : وهو على أنواع :

أ ــ إتباع بإبدال الحركة للمجانسة الصَّوتية ، مثل : ضربتُمُ اللصَّ .

في الأصل : ضربتُمْ : ض ــ َ /ر ــ َ ب / ت ــ ُ م

في الإتباع : ضربتُمُ : ض ــ َ /ر ــ َ ب / ت ــ ُ /م ــ ُ

والتَّفسير الصَّرفي القديم مرّ ذكره في أنواع الإتباع بالتَّفصيل، لذلك سأستغني عن ذكره في كلِّ الأمثلة التي قطّعتها صوتياً ، طلباً للاختصار المفروض .

التَّفسير الصَّوتي الحديث : أضيف الصَّائت القصير (الضمة) إلى المقطع الأخير وهو طويل مغلق فانشطر إلى مقطعين قصيرين .

في حال إفرادها: نَجَسٌ : ن ــَ / ج ــَ / س ــُ ن

في الإتباع قالوا : نِجْس : ن ــِ ج / س ــُ ن

أُبدِلَ الصائت القصير (الفتحة) في المقطع الأول (كسرة) ، وسقط الصَّائت القصير الفتحة) من المقطع الثاني ليندمج مع المقطع القصير الأول ليكوِّن مقطعاً طويلاً مغلقاً .

أصل القول :الحمدُ لِلّه : ء ــَ ل/ ح ــَ م/ د ــُ / ل ــِ ل /ل ــً ه

في قراءة الإتباع : الحمدُ لُلّه : ء ــَ ل/ ح ــَ م/ د ــُ /ل ــُ ل / ل ــً ه

التَّفسير الصَّوتي الحديث : أُبدِلَ الصائت القصير(الكسرة) في المقطع الرابع (ضمة) مجانسةً لضمة الدال قبلها .

في أصل القول : الحمدُ لِلّه : ء ــَ ل/ ح ــَ م/ دُ ــ/ ل ــِ ل /ل ــً ه

في قراءة : الحمدِ لِلّه : ء ــَ ل/ ح ــَ م/ د ــِ/ ل ــِ ل /ل ــً ه

التَّفسير الصَّوتي الحديث : أُبدِلَ الصَّائت القصير (الضمة) في المقطع الثالث (كسرةً) ، مجانسة لكسرة اللام بعدها .

حَدَثَ: ح ــَ / د ــَ / ث ــَ

حَدُثَ: ح ــَ / د ــُ / ث ــَ

أُبدِلَ الصَّائت القصير (الفتحة في المقطع الثاني (ضمة) .

عُمَرُ : ع ــُ / م ــَ / ر ــُ بَكِرُ : ب ــَ / ك ــِ / ر ــُ

هذا عُمُرُ: ع ــُ / م ــُ / ر ــُ هذا بَكُرُ : ب ــَ / ك ــُ / ر ــُ

التَّفسير الصَّوتي الحديث : أُبدلِتْ (الفتحة) وهي الصائت القصير في المقطع الثاني (ضمة) في(عمر) ، وأُبدِل الصَّائت القصير (الكسرة) في المقطع الثاني (ضمة) في (بكر) .

ب ــ إتباع حركي عن طريق حذف الحركة أو الحذف والنقل معاً ، نحو:

في الأصل : لَدُن : ل ــَ / د ــُ ن

بعد الحذف: لَدْن : ل ــَ د ن

التَّفسير الصَّوتي الحديث : سقطت (الضمة) وهي الصَّامت القصير في المقطع الطويل الثاني ليندمج المقطعان القصير والطويل المغلق لنحصل على مقطع مديد.

في الأصل : لُدُن : ل ــَ / د ــُ ن

بعد الحذف والنَّقل : لُدْن : ل ــُ د ن

سقط الصَّائت القصير(الفتحة) من المقطع الأول ، وأندمج المقطعان القصير والطويل المغلق ، لنحصل على مقطع مديد ، فنلاحظ حذف الحركة في الاصطلاح القديم يقابله سقوط الصَّائت القصير بالمصطلح الحديث ، أمَّا مصطلح النَّقل فهو واحد في القديم والحديث .

ج ــ إتباع حركي فيه مخالفة لقوانين الإعراب ، نحو :

لم اضربْهُ : ل ــَ م/ ء ــَ ض / ر ــِ ب / هــ ــُ

لم اضربُهْ : ل ــَ م/ ء ــَ ض / ر ــِ / ب ــُ هــ

حدث تغيير في المقطعين الأخيرين فالصَّائت القصير (الضمة) انسحب إلى الدَّاخل وتغيّرت تشكيلة المقطعين الأخيرين من طويل مغلق وقصير إلى قصير وطويل مغلق على التّوالي .

يُدْرِكْهُ : ي ــُ د/ ر ــِ ك / هــ ــُ

يُدْرِكُهْ : ي ــُ د / ر ــِ / ك ــُ هــ

انسحب الصَّائت القصير (الضمة) في المقطع الأخير إلى الدَّاخل، وتحوّلت تشكيلة المقطعين الأخيرين من طويل مغلق وقصير إلى قصير وطويل مغلق ، على التَّوالي ، فنلاحظ اتفاق التَّفسير في أمثلة النَّوع الواحد .

لم يَقْدِرْ : ل ــَ م / ي ــَ ق / د ــِ ر

لم يَقْدِرَ : ل ــَ م / ي ــَ ق / د ــِ / ر ــَ

بإضافة الصَّائت القصير (الفتحة) إلى المقطع الأخير وهو طويل مغلق فانشطر إلى مقطعين قصيرين .

الم نشرحْ : ن ــَ ش / ر ــَ ح

الم نشرحَ : ن ــَ ش / ر ــَ / ح ــَ

بإضافة الصَّائت القصير (الفتحة) إلى المقطع الأخير فأنشطر وتحوَّل من مقطع طويل مغلق إلى مقطعين قصيرين .

تأمَنُنا : ت ــَ ء/ م ــَ / ن ــُ / ن ــً

تأمَنّا : ت ــَ ء / م ــَ ن / ن ــً

سقط الصَّائت القصير (الضمة) من المقطع القصير(الثالث) فانسحب الصَّامت إلى المقطع السَّابق له وتحوَّل من مقطع قصير إلى طويل مغلق.

هموزَ : هــ ــَ / م ــُ / ز ــَ

هموزِ : هــ ــَ / م ــُ / ز ــِ

أُبدل الصَّائت القصير (الفتحة) في المقطع الأخير إلى (كسرة) .

المرملِ : ء ــَ ل / م ــُ /ر ــَ / م ــَ / ل ــِ

المرملا: ء ــَ ل / م ــُ /ر ــَ / م ــَ / ل ــً

أبدل الصائت القصير في المقطع الأخير (الكسرة) إلى صائت طويل (ــً) فتحول المقطع الأخير من قصير إلى طويل مفتوح ، وأرى أنَّه لا خلاف بين التَّفسيرين القديم والحديث ، والفارق هو شكلي ويعود إلى الفرق في استعمال الكتابة الصَّوتية واستعمال المصطلحات ، والأصل

هو إبدال أو نقل أو حذف حركة فتتغير تشكيلة المقاطع في الكتابة الصَّوتية لتترتب من جديد فنقول هذا المقطع أنشطر وهذا تحوَّل من قصير إلى طويل وهكذا فالفرق هو في استعمال الألفاظ والتَّسميات وليس فرقاً في أصل التفسير .

٢ـ الإتباع بالكلمات :

وعرض الأمثلة هنا ، بما يتناسب وأصواتها لا معانيها كما عرضتها في أنواع الإتباع ، ومن أمثلة الإتباع التي تغير فيها الصَّوت الأول :

حَسَنٌ : ح ــَ / س ــَ /ن ــُ ن

بَسَنٌ : ب ــَ / س ــَ /ن ــُ ن

أبدلت (الحاء) وهي قاعدة المقطع الأول (باءً)، ولا أعني باستعمال كلمة (أبدل) في هذه التَّحليلات (الإبدال) بمعناه الصَّرفي المعروف ، وإنَّما قصدت الصَّوت الذي اختاره العربي في التَّابع .

قسيمٌ : ق ــَ / س ــِ / م ــُ ن

وسيمٌ : و ــَ / س ــِ / م ــُ ن

أبدلت القاف وهي قاعدة المقطع الأول واواً ، ويمكننا القول : إنَّ التَّفسير الصَّوتي الحديث متشابه لكل أمثلة هذا النَّوع .

ومن أمثلة الإتباع التي يقع فيها التَّغيير في الصَّوت الثاني من الكلمة التَّابعة ، كقولهم : وقرة وغرة ، وأسوان أتوان ، وهو أقلُّ وقوعاً من النَّوع الأول ، والكتابة الصَّوتية لهذين المثالين كما يأتي :

وَقْرَةٌ : و ــَ ق / ر ــَ / ت ــُ ن

وَغْرَةٌ : و ــَ غ / ر ــَ / ت ــُ ن

فأبدلت (القاف) وهي القاعدة الثانية للمقطع الأوَّل (غيناً)

أَسْوانٌ : ء ــَ س / و ــً / ن ــُ ن

أَتْوانٌ : ء ــَ ت / و ــً / ن ــُ ن

أبدلت السِّين وهي القاعدة الثّانية للمقطع الطويل المغلق الأول تاءً ، وهنا تتشابه التَّفسيرات الصَّوتية الحديثة أيضاً لأمثلة هذا النَّوع .

ومن الأمثلة التي تغير فيها الصَّوت الثَّالث من الكلمة التَّابعة قولهم : ناص وناضَ ، وبنوا دارهم على ميتاءٍ واحدٍ وميداءٍ واحدٍ ، وهو قليل الوقوع ، والكتابة الصَّوتية لهذين المثالين كما يأتي :

ناصَ : ن ــ ً / ص ــَ

ناضَ : ن ــ ً / ض ــَ

أُبدلت (الصاد) وهي قاعدة المقطع الثاني (ضاداً) .

ميتاءٍ : م ــٍ / ت ــ ً / ء ــِ ن

ميداءٍ : م ــٍ / د ــ ً / ء ــِ ن

أُبدلت (التاء) وهي قاعدة المقطع الثّاني (دالاً) .

ومن أمثلة الإتباع التي وقع فيها التَّغيير في الصَّوتين الأوَّل والثَّاني قولهم : كثير بذير ، وهنيئاً مريئاً ، والكتابة الصَّوتية لهذين المثالين ، كما يأتي :

كثيرٌ : ك ــَ / ث ــٍ / ر ــُ ن

بذيرٌ : ب ــَ / ذ ــٍ / ر ــُ ن

إبدال (الكاف) وهي قاعدة المقطع الأوَّل (باءً) وإبدال (الثاء) وهي قاعدة المقطع الثاني (ذالاً) .

هنيئاً : هـ ــَ / ن ــٍ / ء ــَ ن

مريئاً : م ــَ / ر ــٍ / ء ــَ ن

أُبدلت (الهاء) وهي قاعدة المقطع الأول (ميماً) ، وأُبدلت (النون) وهي قاعدة المقطع الثاني (راءً).

ومن الأمثلة التي حصل فيها التَّغيير في الصَّوتين الثَّاني والثّالث في الإتباع قولهم : أكتعون أبصعون .

أكتعون : ء ــَ ك / ت ــَ / ع ــُ ن

أبصعون : ء ــَ ب / ص ــَ / ع ــُ ن

أُبدلت (الكاف) وهي القاعدة الثّانية للمقطع الأول (باءً) ، وأبدلت (التاء) وهي قاعدة المقطع الثاني(صاداً) . ونستنتج في ضوء ما مرَّ أنّ الإتباع بالكلمات سواء تغير فيه الصَّوت الأوَّل أو الثّاني أو الثّالث أو تغيَّر فيه صوتان ، لا يختلف التَّفسير الصَّرفي القديم عن التَّفسير الصَّوتي الحديث إلا بالكتابة الصَّوتية واستعمال المصطلحات .

٢ – الدراسة الصوتية للاتباع في الانكليزية:

أما الجانب الصوتي للإتباع في الإنكليزية، فنظراً للتَّداخل الصَّوتي الصَّرفي في ظاهرة الإتباع ، نرى من الضَّروري تناول التَّغيرات الصَّوتية التي تطرأ على المركَّب المضاعف وبالذات الإتباع الجزئي بنوعيه المقفى وغير المقفى مع ذكر الأسباب التي تكمن وراء هذه التَّغيرات .

أ ـ الإتباع المقفى

لوحظ في هذا النَّوع أنَّ الصَّامت الأوَّل من الكلمة الثَّانية (المكررة) في مركب الإتباع يعود في الغالب إلى مجموعة الأصوات w/p/t/d/b والتي يمكن درج أوصافها وتكرار وقوعها على النّحو الآتي :

الصوت	عدد تكراره	أوصافه
W	١٥	مجهور شفوي لهوي تقريبي
P	١٤	مهموس شفوي انفجاري
T	١٠	مهموس شفوي انفجاري
D	١٠	مجهور لثوي انفجاري
B	٩	مجهور شفوي مقطوع

أمّا سبب تكرار وقوع هذه الأصوات المبدلة فيعود إلى كونها أكثر وضوحاً للسَّامع

أمَّا الأصوات التي تليها تنازلياً فهي /m / sc / g / j / k / n / l / f/

ب ـ الإتباع المتباين

لوحظ في هذا النَّوع أنَّ الأصوات الصَّائتة التي تتوسط الكلمة قد أبدلت أصواتاً أخرى وهي على نوعين :

١ـ إبدال صوت / i / بصوت / a / أي إبدال الصَّوت الصَّائت الأمامي العلوي للكلمة الأولى بصوت صائت أمامي دنوي للكلمة الثّانية وقد وقف الباحثان على (٤٣) مثالاً لهذا النَّوع .

٢ـ إبدال صوت / i / بصوت / o/أي إبدال الصَّائت الأمامي العلوي للكلمة الأولى بصائت آخر خلفي دنوي للكلمة الثّانية وقد وقف الباحثان على (٨) أمثلةٍ من هذا النوع . وهذا يعني أنَّ عدد الكلمات المبدلة إلى صوت /a/ تفوق تلك التي أبدلت إلى صوت /o/ .

الخاتمة والنتائج :

الإتباع ظاهرة لغوية يتداخل فيها الجانب الصَّوتي مع الجانب الصَّرفي لتولد مركّباً لغوياً متلازماً يعبِّر عن وظائف ومعانٍ متعدِّدة في اللُّغتين العربية والإنكليزية . وفيما يأتي أوجه الاختلاف والاتفاق لظاهرة الإتباع ، والتي نتجت من هذه الدِّراسة .

أ ـ أوجه الاختلاف :

١.مادة الإتباع في العربية أوسع وعدد الأمثلة المجموعة أكثر من اللغة الانكليزية،وحدُّ الإتباع في العربية ،هو : أن تتبع الحركةُ الحركةَ ، أو الكلمةُ الكلمةَ على وزنها أو رويِّها لتحقيق إشباع الصّوت وصولاً لتوكيد المعنى،أمّا حدُّ الإتباع في الإنكليزية هو عملية إعادة مباشرة لوحدة صوتية أو معجمية تعبِّر عن معانٍ متعدِّدة ومضامين دلالية معينة .

٢. الهدف من الإتباع ، الإتباع في العربية يُؤتى به لتوكيد معانٍ مختلفة قد تكون جميلة ومرغوبة ، نحو : قسيم وسيم ، أو عكسها ، نحو : رِجْسٌ نِجْسٌ ، أمّا في الانكليزية غالباً ما يعبِّر الإتباع عن معانٍ غير مرغوب بها ، مثل : الاضطراب ، والتَّصغير ، والاحتقار ، والازدراء ، والتَّهكم ، والحيرة ، وغيرها .

٣.من حيث الأنواع ، في العربية هناك نوعان من الإتباع ، هما : إتباع بالحركة،وهو قليل، وإتباع بالكلمات وهو الأكثر،ويتفرَّع كل قسم بدوره إلى أقسام ، أمّا في الانكليزية فيوجد نوعان ، هما : إتباع تام وإتباع جزئي ، أي ليس هناك تطابق بين اللُّغتين ففي الانكليزية تتكرَّر الكلمة نفسها ، أمّا في العربية فلا تتكرر الكلمة نفسها ،وإلا عُدَّ توكيداَ لفظياً ،والإتباع في العربية يُقسم على أساس المعنى،أو بحسب حرف الرَّوي والوزن،أي:على أساس صوتي،أمَّا في الانكليزية فيقسَّم على أساس صوتي فقط ،لذلك الهدف من الإتباع في الانكليزية صوتي، أمَّا الهدف منه

في العربية فمعنوي صوتي،عدا الإتباع الذي لا معنى له في العربية فهدفه صوتي بحت لتوكيد المعنى،وهو أقلّ الأنواع.

٤.قد يفصل بين التَّابع والمتبوع في العربية فاصل كحرف العطف مثلاً،وهو قليل،أمَّا في الانكليزية فلا يوجد أيّ فاصل في الرَّسم أو الصَّوت.

٥.الإتباع في العربيّة قد يكون متعدداً،أي:يتكرر التّابع أكثر من مرةٍ،وهو قليل، مثل:حسنٌ بسنٌ قسنٌ،أمّا في الانكليزية فالإتباع يتكون من مقطعين فقط.

٦.الأصوات التي تُبدل في التّابع في العربيّة،هي وبحسب التَّرتيب التَّنازلي: (ل،ب،م،ن،ع،ف،ر)،أمّا في الانكليزية فالأصوات الصحيحة التي تُبدل في التَّابع ،هي (w.p.t.d.b)،أمّا الأصوات الصَّائتة فتبدل إلى صوت (a ثم o).

ب ـ أوجه التـ ـ شابه :

١ــ في الإتباع بالكلمات (في العربية) مقارنةً بالإتباع في الانكليزية يكون الإتباع على صيغة كلمة مركبة من عنصرين ، هما التَّابع والمتبوع ، تُتبع إحداهما الأُخرى ، دون فاصل في الصَّوت ، ويتفقان في الوزن أو الرَّوي فضلاً عن القافية لتحدث الكلمة المركَّبة التَّأثير المطلوب في السَّامع ، وصولاً لتوكيد المعنى .

٢ــ يكون التَّابع والمتبوع متلازمين ، ولا يمكن استبدال أحدهما بكلمة أخرى ، ولا تقبل كل لغة صيغاً جديدة بسهولة .

٣ــ الصِّفات هي أكثر أنماط الإتباع استعمالاً في اللُّغتين للتَّعبير عن معانٍ مختلفة .

٤ــ أمّا الأصوات ففي اللُّغتين يُستبدل صوت صامت بآخر ،وهو الأكثر، أو صائت بآخر ، والأصوات التي تتّصف بالجهر هي المفضّلة في التَّابع .

الهوامش

(١). الصاحبي ، ٢٢٦.

(٢). كريستال Crystal (١٩٨٩ : ١٧٥) وينظر فصول في فقه العربية،٢٤٧.

(٣). لورد Lord (١٩٧٤ : ٦٨) .

(٤).ينظر المزهر ١ / ٤١٥ وما بعدها .

(٥). دنين Dineen (١٩٦٧ : ٢٢٨) .

(٦). كاتامبا Katamba (١٩٩٢ : ١٨٠)

(٧). كريدي O Grady وآخرون (١٩٨٧ : ٢٥١)

(8).katamba, f(1993)Morphology.London ;Macmillan pres L T D,165.

Mecarthy j.and prince A.s. (1990)"Foot and word in prosodic M orphology"NLLT8 PP.209-83.

(٩).ينظر لسان العرب مادة (ت ب ع) .

(١٠).الصاحبي ، ٢٢٦.

(١١). سورة يوسف ١١ .

(١٢). هذه قراءة الأعمش،ينظر: معاني القرآن للنحاس٧٦/٣،ومختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه،٦٢ .

(١٣). فصول في فقه العربية،٢٤٦.

(١٤). الإتباع والمزاوجة،٢٧ باب الثاء.

(١٥). المصدر نفسه،٢٨ باب الباء.

(١٦). المصدر نفسه،٤٣ باب الباء.

(١٧).الإتباع والمزاوجة،٣٠،وينظر بقية الآراء،٢٨-٣٠.

(18).Webster (1988 : 988)

(19).Mc Arthur (2005 : 5000) .

(٢٠). ماثيوز Mathhews(١٩٧٤ : ٢٧) .

(٢١). كاتامبا Katamba(١٩٩٢ : ٢٠٠) .

(٢٢). باور (١٩٨٣ : ٩١) .

(٢٣). المزهر ٤١٥/١

(٢٤). المزهر ٤١٦/١

(٢٥). ينظر جمهرة اللغة ،باب جمهرة من الإتباع ١٢٥٣/٣.

(٢٦) المزهر ٤١٦/١ .

(٢٧). الصاحبي ، ٢٢٦

(٢٨) ينظر الأمالي ٢١٧/٢

(٢٩).سابير Sapir (١٩٢١ : ٧٦) ، كاتامباKatamba (١٩٩٣ : ١٨٠ ــ ١٨١) ، كومشي Ghomeshi وآخرون (٢٠٠٤ : ٣)

(٣٠).دنينDineen (١٩٦٧ : ٢٠) .

(٣١). كرستالCrystal (١٩٨٩ : ٢٣٥ ــ ٢٤٠) .

(٣٢). باركر ورليParker and Riley (٢٠٠٥ : ١٧٣) .

(٣٣) كرستالCrystal (١٩٨٩ : ٢٣٥ ــ ٢٤٠) .

(٣٤). أجسن Aitchison (١٩٩٤ : ٢٢٣) .

(٣٥). دي سوسيرSaussure (1966) .

(36) .ريكرRegier (١٩٩٩ : ١٥) .

(37).Mc Arthar (2005 : 500)

(٣٨). الأمالي ٢٠٨/٢ .

(٣٩). الإتباع والمزاوجة ، ٤٣ .

(٤٠). الإتباع والمزاوجة ، ٤٣ .

(٤١). المخصص،باب الاتباع٢١٤/٤.

(٤٢). شرح الرضي على الكافية ٣٣٣/١.

(٤٣). لسان العرب مادة (ب س ن).

(٤٤). المزهر ٤١٦/١، ٤١٧ .

(٤٥). شرح الرضي على الكافية٣٣٣/١.

(٤٦). ينظر : دراسات في فقه اللغة ، ٢٣٩ .

(٤٧). ينظر الخصائص ١٣٨/٣ ، وأبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية ، ٢٤٣ .

(٤٨). ينظر الشامل ٤٣ .

(٤٩). التوبة ٢٨،وينظر : درة الغواص ، ٦٧ .

(٥٠). ينظر الخصائص ١٧٩/٣.

(٥١) .درة الغواص، ٦٦.

(٥٢). المبدع الملخص من الممتع ، ٤٦ .

(٥٣). سر صناعة الاعراب ٢١/١.

(٥٤). ينظر لسان العرب مادة (ل د ن) ، وأبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية ، ٢٤٣.

(٥٥). الرجز منسوب لزياد الأعجم في الكتاب١٧٩/٤-١٨٠،وبلا عزو في التكملة٢٢٨،وشرح الشافية للخضر اليزدي٤٩٤-٤٩٥ .

(٥٦). النساء ١٠٠ .

(٥٧). هذه القراءة للنخعي وطلحة بن مصرّف في البحر المحيط ٣ /٣٣٦.

(٥٨). الرجز للحارث بن منذر،وهو بلا عزو في ارتشاف الضرب من لسان العرب٢/ ٥٢٢، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب٨٩٤،٣٦٦،٣٦٥.

(٥٩). مغني اللبيب٨٩٤-٨٩٥.

(٦٠). الانشراح ١.

(٦١). قال اللحياني :إنَّ بعض العرب قرأ بها،ينظر المحتسب٣٦٦/٢ .

(٦٢). يوسف ١١ .

(٦٣). ينظر معاني القرآن للنحاس ٧٦/٣ .

(٦٤). البيت منسوب للحطيئة في الخصائص ٢٢٤/٣،وأخلَّ به ديوانه بشرح ابن السكيت،وينظر:إعراب أبيات ملغزة الإعراب٢٢٥.

(٦٥). الرجز للعجاج في ديوانه،٤٧،ومنسوب إليه في الكتاب٤٣٧/١،وبلا عزو في الخصائص٢٢٤/٣.

(٦٦). اللسان مادة (ش ج ا)

(٦٧). ينظر درة الغواص ٦٧ ــ ٦٨ ، والنهاية في غريب الحديث ١٧٩/٥.

(٦٨). ينظر النهاية في غريب الحديث ٢٧٢/٢.

(٦٩). ينظر درة الغواص، ٦٧ ، ٦٨ .

(٧٠). النهاية في غريب الحديث ٢٤٤/٢.

(٧١). ينظر درة الغواص ، ٦٨ .

(٧٢). درة الغواص ، ٦٧ .

(٧٣). درة الغواص،٦٧.

(٧٤). المصدر نفسه،٦٧.

(٧٥). شرح الرضي على الكافية ٣٣٣/١ .

(٧٦). ينظر لسان العرب مادة (ح ي ص).

(٧٧) .ينظر لسان العرب مادة(ب ي ص).

(٧٨) .ينظر لسان العرب مادة(ب ي ي).

(٧٩) .الإتباع والمزاوجة ، باب الباء .

(٨٠) .الإتباع والمزاوجة،باب الشين.

(٨١) .ينظر الإتباع والمزاوجة ، كل مثال في بابه ، لأنه قسم الإتباع بحسب حرف الروي وجعل لكل حرف روي باباً .

(٨٢) . ينظر الإتباع والمزاوجة ، باب الدال وباب الراء ، وينظر أمثلة متفرقة من هذا النوع في المزهر ١/٤١٤ــ ٤٢٥.

(٨٣) . الأمالي ٢/٢٠٨.

(٨٤) . الأمالي ٢/٢١٠ ،وينظر المخصص،باب الإتباع ٤/٢١٤.

(٨٥) . الأمالي ٢/٢١٢-٢١٣ .

(٨٦) . لسان العرب مادة (ب ذ ر) .

(٨٧) . المزهر ، ١/٤١٦ .

(٨٨) . جمهرة اللغة،باب جمهرة من الإتباع ٣/١٢٥٣.

(٨٩) . الأمالي ٢/٢١٦ .

(٩٠) . الإتباع والمزاوجة ، (باب الواو والياء والألف والهمزة) .

(٩١) . المزهر ١/٤٢٠.

(٩٢) . هو علي بن المبارك،أبو الحسن اللِّحيانيّ،أخذ عن الكسائي والأصمعي،وأخذ عنه القاسم بن سلّام،ينظر بغية الوعاة ٢ /١٨٥.

(٩٣) . لسان العرب مادة (ش غ م) .

(٩٤) .لسان العرب مادة (ب ي ي) .

(٩٥) . لسان العرب مادة(ب ل ل).

(٩٦) . لسان العرب مادة(ن و ع).

(٩٧) . لسان العرب مادة (ن و ع).

(٩٨) . ينظر لسان العرب مادة(ش ق ن).

(٩٩) . جمهرة اللغة،باب جمهرة من الإتباع٣/١٢٥٣.

(١٠٠) . جمهرة اللغة،باب جمهرة من الإتباع٣/١٢٥٣.

(١٠١) . جمهرة اللغة،باب جمهرة من الإتباع١٢٥٣/٣.

(١٠٢). ينظر الإتباع والمزاوجة،باب الراء،وباب الميم،وباب النون،وباب الواو والياء،وباب الألف والهمزة.

(١٠٣)شرح الرضي على الكافية ٣٣٣/١ .

(١٠٤)المزهر ٤١٦/١ .

(١٠٥) البقرة ١٩٦ .

(١٠٦) الصاحبي ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(١٠٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها٣١٦/١ .

(١٠٨) الأنبياء ٣١ .

(١٠٩) فاطر ٢٧ .

(١١٠) المزهر ٤١٥/١.

(١١١) . شرح الملوكي في التصريف ، ٢١٣ .

(١١٢) لسان العرب مادة (ع ب ق).

(١١٣)دراسات في فقه اللغة ، ٢٤٠.

(١١٤)ستاكابيرغ Stageberg(١٩٨١ : ١٢٧) .

(١١٥) باور Bauer (١٩٨٣ : ٢١٢ ــ ٢١٣) .

(١١٦) . لمزيد من الأمثلة ، ينظر ستاكابيرغ Stageberg ١٩٨١ : ١٢٧ وباورBauer (١٩٨٣ : ٢١٢ ــ ٢١٣) . علماً أن الباحثين قد أعتمدا في جمع الأمثلة للإتباع على بعض المعاجم مثل المغني الأكبر (١٩٨٨) والمورد(١٩٩٠) وقاموس اكسفورد Oxford(١٩٧٤).

١١٧) . الأصوات المذلقة في العربية ، رسالة دكتوراه ، ولاء صادق محسن ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٢ ، ص ٤١٥ .

(١١٨)سر صناعة الإعراب ٦٤/١ .

(١١٩) الأصوات اللغوية ، ٢٢ .

قائمة المصادر العربية:

(١)أبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية : د. علي جابر المنصوري ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، ١٩٨٧ .

(٢)الإتباع والمزاوجة : أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران ، دمشق ، ١٩٩٥.

(٣)ارتشاف الضرب من لسان العرب،أبو حيان الأندلسي،أثير الدين محمد بن يوسف،(ت٧٤٥هـ)،تحقيق:مصطفى أحمد النماس،ط ١٩٨٤،١م.

(٤)الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٩.

(٥)الأصوات المذلقة في العربية : ولاء صادق محسن ، رسالة دكتوراه ، بغداد ، ١٩٩٢ .

(٦)إعراب أبيات ملغزة الإعراب،الرّماني،أبو الحسن علي بن عيسى،(ت٣٨٤ه)،تحقيق:سعيد الأفغاني،مطبعة الجامعة السورية،سوريا،١٩٥٨م.

(٧)الأمالي ،القالي البغدادي، أبو علي اسماعيل بن القاسم ،(ت٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان .

(٨)البحر المحيط:وبهامشه النهر الماد من البحر،أبو حيان الأندلسي،طبعة الأوفست،بيروت.

(٩)بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،(ت٩١١ه)،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية،بيروت.

(١٠)التكملة،أبو علي الفارسي،الحسن بن أحمد بن عبد الغفار،(ت٣٧٧هـ)،تحقيق:د.كاظم بحر المرجان،ط٢،عالم الكتب،٢٠١٠م.

(١١)جمهرة اللغة ، ابن دريد ،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي،(ت٣٢١هـ)،تحقيق :رمزي منير البعلبكي،ط ١،دار العلم للملايين ،بيروت .

(١٢)الخصائص : ابن جني ، أبو الفتح عثمان ،(ت٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، مطبعة دار الكتب المصرية .

(١٣)دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ، ط٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٨م.

(١٤) درة الغواص في أوهام الخواص : الحريري،القاسم بن علي ،(ت٥١٦هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار النهضة ، مصر .

(١٥) ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت،تحقيق:نعمان أمين طه،مطبعة مصطفى البابي الحلبي،القاهرة، ١٩٥٨م.

(١٦) ديوان العجاج ،جمع وليم بن الورد،ليبسك، ١٩٠٣م .

(١٧) سر صناعة الاعراب : ابن جني ، تحقيق : د. حسن هنداوي ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٨٥ .

(١٨)شرح شافية ابن الحاجب في علمي التصريف والخط،للخضر اليزدي،من أعيان القرن الثامن ،تحقيق:د.حسن أحمد عثمان،ط١،مطبعة روح الأمين،١٤٣٣ه.

(١٩)شرح شافية ابن الحاجب : لرضي الدين الاستربادي ، (ت ٦٨٨هـ)، تحقيق محمد نور الحسن وصاحبيه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٥م.

(٢٠) شرح الملوكي في التصريف،ابن يعيش،أبو البقاء موفق الدين يعيش بن علي،(ت٦٤٣ه)،ط٢،دار الأوزاعي،بيروت،١٩٨٨م .

(٢١)الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ابن فارس ، المكتبة السلفية ، مطبعة المؤيد ، القاهرة ، ١٩١٠م.

(٢٢)فصول في فقه اللغة،د.رمضان عبد التواب،ط٣،مطبعة المدني،القاهرة،١٩٨٧م .
(٢٣)الكتاب ،سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،(ت١٨٠ه)،تحقيق: عبد السلام هارون،ط٣،مطبعة المدني،١٩٨٨م.
(٢٤)لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، (ت ٧١١هـ) ، إعداد وتصنيف : يوسف خيّاط ونديم مرعشلي ، قدّم له : عبد الله العلايلي ، دار لسان العرب ، بيروت.
(٢٥)المبدع الملخص من الممتع : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق : د. مصطفى النحاس ، مكتبة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٨٣م .
(٢٦)المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها،ابن جني،تحقيق:علي النجدي ناصف،ود.عبد الحليم النجار،ود.عبد الفتاح اسماعيل شلبي،القاهرة ،١٣٨٦ه .
(٢٧)مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع:ابن خالويه،تحقيق:برجستراسر،دار الهجرة .
(٢٨)المخصص ،ابن سيده ،أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي،(ت٤٥٨هـ)،تحقيق:خليل إبراهيم جفال،ط ١،دار إحياء التراث العربي، بيروت .
(٢٩)المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي،(ت ٩١١هـ) شرحه وضبطه : محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر .
(٣٠)معاني القرآن : النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ) تحـ : يحيى مراد ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

(٣١)معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي ، ط٢ ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠٣ م .

(٣٢)معجم القراءات القرآنية،د.عبد العال سالم مكرم،و د.أحمد مختار عمر،ط٢،مطبوعات جامعة الكويت،١٩٨٨م.

(٣٣)المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،محمد فؤاد عبد الباقي،مطبعة دار الكتب المصرية،القاهرة،١٣٦٤ه.

(٣٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ابن هشام الأنصاري،جمال الدين بن هشام،(ت٧٦١ هـ)، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر،١٩٨٥م.

(٣٥)النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، (ت ٦٠٦هـ) ، تحـقيق : طاهر أحمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، الناشر : المكتبة الإسلامية .

قائمة المصادر الأجنبية

1. Aitchison , J. (1994) Words in the Mind oxford : Blackwell Publishers ltd .
2. Bauer L. (1983) English Word – Formation Cambridge : CUP .
3. Crystal , D. (1989) The Cambridge Encyclopedia of Language . Cambridge : CUP .
4. Dineen , F. (1967) An Itroduction to General Linguistics New York : Holt Rinehart and Winston INC .
5. Ghomesh , J. Jackendoff (2004) Contrastive R. Rosen N. and Russell . K. Focns in English (The Salad – Salad) Paper . Natural Language and Linguistic Theory .
6. Katamba , F. (1993) Morphology London : Macmillan Press Lta .

7. Lord , R. (1974) Contrashve Linguishcs London : ST . Pauls House Warwick Lane
8. Malhews , P. H. (1974) Morphology : An Zmroduction to the Theory of word – Formation Cambridge : CUP .
9. Mecarthy , J. e prince (1986) Prsodic Morphology . Ms published Techincal Report Center for Conitive Sciences . Rutgers University Press .
10. G : Grady W. Dobrovolsky (1987) Contemporary M. and Katamba F.
11. Raimy . E. (2000) The Phonoloy and Morphology of Reduplication . Berlin : Monton de Gruyter .
12. Reger , T. (1999) Reduplication and the Arbitrariness of the Sign in . Gernes bacher M. and Derry S. eds . Proceedings . F the 20th Annuel conference of the Society Cognitive Hahwat . N. J. PP. 887 – 92 .
13. Parker . F. and Riley K. (2005) Linguistics For Non – Linguists : Aprimer With Exercises . New Tork : Pearson .
14. Sapier . E. (1921) Language . New York Harcourt Brace and World . Inc .
15. Saussune F. D. (1966) A Course in Genece Linguistics . New York : Philosophical Library .
16. Webster's Ninth Collegiate Dictionary (1988) Merriam Webster . Inc Publishers Masl : Spring Field .
17. Sapir, E. (1921) Language . New York . Harcourt Brace and World , Inc.
18. De Saussure, F. D. (1966) A Course in General Linguistics . New York : Philosophical Library .
19. Stageberg, N. (1981) An Introductory English Grammar . New York : Holt. Rinehart and Winston , Inc.
20. Webster's Ninth Colligate Dictionary. (1988) Merriam Wevster, Inc Mass: Springfield.